



کتابخانه
میراث
کتابخانه
کتابخانه

شرح عقاید التوحید

۱۵۷۶

۱۴۴۱

ج. ۳۹۷

کتابخانه مجلس شورای اسلامی



جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۲۰۳۹۷

کتاب

مؤلف

مترجم

شماره قفسه

۱۴۴۱

شرح مقابله التوحيد

۱۵۷۶

۱۴۴۱

ج. ۳۴۷

کتابخانه مجلس شورای اسلامی



جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۲۰۳۹۷

کتاب

مؤلف

مترجم

سن

۱۴۴۱

شماره قفسه

العلم من الله تعالى
والمعرفة من الله تعالى
فما كان من العلم
فما كان من المعرفة

هذا الكتاب من

فلا بد من العلم

العلم من الله تعالى

٢٠٣٩٧



١٥٧٢

فلا بد من العلم

١٤٤١

قال الشيخ الإمام لأجل ذلك الإقبال قدس الله روحه
الحمد لله الذي لا يحمد على نعمه إلا بنعمة منه متجددة ولا يرد
شكره على منتهى الإيمنة منه متريده والصلوة على من
ختم به الرسالة وأوضح به الدلالة محمد سيد البشر
وقايد الخير صبراً لمرضائه جالبه وشفاعته أئاماً على الخلق
كاسبه وبعد فقد طلبت مني مشارع ارتقاياه ذروة الصبار
والجلالة بالصلابة في الدين والنغضب للمذهب المستقيم
فما له محضته كأي من شع الدرع والضلالة وإنباع التي
واشباع الجهالة الإجملة على مقابله كثير بالتوهين
وبيعية الخيب وراقته دمه بهرق حسامه وإذا فيه
أيام على اتح له من كل من حمامة والعطف على أهل الدين على وجه
الاحتاز بها الجذم أهل العلم وذوى الفضل المعقلية
بها أياديه القر الجسام ومنه البيض الغطاء وبيد بها
أحبابه وبره وأعتنائه ومن أولئك البر لم يتأبد ه ه

وَجِدَ الْأَحْيَانُ تَقَيَّدَ وَبِفَضْلِ كَثِيرٍ تَدَنَّلَتْ لَهُ صِبَاغُهُ شَوْلَا
 قَادَتْ لِمُرَادِهِ نَوَافِرَ وَأَوَابِدَ قَتَبُوا فِي أَعْلَى قَلْبِهِ وَزَيْنَ بَاهِي خِلَالِهِ
 أَنْ كُتِبَ لَهُ كِتَابًا فِي شَرْحِ عَقِيدَةٍ مِنْ سُلُوكٍ مِنْ مَشَايِخِ أَهْلِ السُّنَّةِ
 وَالْجَمَاعَةِ وَأَيُّهَا كَانُوا أَعْلَى مِنَ الْمَذْهَبِ الْحَمِيدِ فِي عِلْمِ الْفَوْزِ
 فَاحْتَبَهُ لِذَلِكَ وَرَأَتْ الْمُبَادَرَةَ إِلَيْهِ مِنَ الْوَلَوِّحِ الْفَوَاحِشِ لِحَالِهَا
 وَلَا يَحِلُّ لِرَاعِي عَنْهَا وَرَأَتْ لِأَمْرٍ فِي اللَّهِ فِي الرَأْيِ لَمْ يَش
 أَذْكَرَ كُلِّ سَبِيلٍ مَا يَخْتَارُ إِلَى ذِكْرِ الْفَضْلِ الَّتِي لَا مَعْرِفَاتُهَا
 وَلَا مَقْدَرُ اجْتِنَابِهَا لِيَكُونَ الْغَايَةُ أَتَمُّ وَأَوْفَرُ وَالْعَايَةُ أَكْمَلُ وَأَكْثَرُ
 وَأَيُّهَا اللَّهُ الَّذِي لَا يَزِيدُ عَنِ الزَّلَالِ إِلَّا عِصْمَتَهُ وَيُسَدِّدُ وَلَا يُوَسِّلُ
 إِلَّا الْبَغْيَ إِلَى الْوُفِيقَةِ وَيَأْتِيكَ أَنْ كُنْتَ عِصْمَتَهُ وَمَحْجُوفٍ مِنْ
 أَطَائِفِ نَوْفَقِهِ وَهَدَانِهِ بَعْضُهُ وَرَحْمَتُهُ فَصَلِّ
 لِمَاتِ الْخَفَاتِ جَفَانِ الْأَشْيَاءِ بَابَهُ وَالْعِلْمُ بِهَا مَحْشَقٌ لَنْ مِنْ نَفَاهَا
 كَانَ نَفْيُهُ أَيْهَا حَقِيقَتُهُ لِلنَّعْيِ كَانَ نَفْيُهَا بَيِّنَاتُهَا فَكَانَتْ بَابَهُ
 مَعْرُودٌ ثُمَّ إِسْبَابُ الْعِلْمِ الْخَلْقِ لِأَنَّ الْجَوَائِزَ الْحَسَنَ وَالْخَبَرَ
 صَادِقٌ وَنَظَرُ الْعَقْلِ أَمَّا الْجَوَائِزُ فَهِيَ حَسْبُ السَّمْعِ وَالْهَدْيِ

والذوق والشَّم واللَّيْسُ وكل جايته منها بوقف على ما وضعت
على ولا وجه الى انكار وقوع العايبها لما ان من انكار
ذلك بحرف هو بنفسه عناده ومكابرته فضلا عن غيره اذ العلم
بها بابت بطريق الضرورة ويحذف الضرورات مكابرته والخبر
الصالح على نوعين احدهما الخبر المتواتر البابت قطعاً على
السنة قوم لا يتبعه توافيقهم على الكذب وهو موجب للعلم
الضروري فان العلم بالملك الخالية في الارض الماضية والبلدان
النايية بابت ضروره ولا وجه لمن وقع له بها العلم الى دفع
ذلك عن نفسه والثاني خبر الرسول المؤيد بالمعجزة موجب
للعلم الاستدلالي والعلم البابت به تضامى العلم البابت بالضرورة
في اليقين والشك وانما الاختلاف بينهما لضرورية ثبت
بدون الاستئصال باكتسابه ولاكتسابه والاستدلال
لا ثبت ولا يصح تالم بجد الاستدلال وامت العقل فهو
مب للعلم ايضا بم ما ثبت منه بالسند فهو ضروري
كالعلم بان كل الشئ اعظم من جزوه وما ثبت بالاستدلال

فهو اكتمالي ولا وجه لكان كون العقل والنظر اسباب العلم
فان من دفع ذلك دفع بالاستدلال العقلي فكان بانه مثبتا كان
بانا ضرورة اذ لا سبيل اليقينية الا وفيه اثباته وان من سلك طريقه
النظر وداعى ثرايط الاستدلال في المفردات كلها انضى به الى العلم
وبافضا الشئ الى الشئ يعرف انه طريقه **فصل**
اثبات جدث العالم شمله العالم مجمع اذ به مجذب اذ هو
في القسمة الاولى ينقسم الى اعيان واعراض ونعني بالاعيان ما له
القيام بذاته وهو ما متركب وهو الجسم او غير متركب وهو
الجزء الذي لا يتجزى وهو الجوهر في عرف اهل الكلام بمعنى
بالاعراض ما لا قيام له بذاته ويحدث في الاجسام والجواهر
كالالوان والاكوان والطبعم والروائح ودليل ثبوت الاعراض
لجوهر قد يكون ساكنا ثم يتحرك وكذا على العلب ولو لم يكن للحركة
والتي يكون معينين ورايات الجواهر كالانوار اجيب لادانه كان
في الاحوال الجمع ساكنا متحركا لوجود ذاته الموجب لها ولما احتجب
كل صفة بحالة على جادة شمل الاعراض جادته بحرف جدث بعضها

بلحج والمشاواة وجودت اضدادها المنعقدة عند جودها بالدليل
 فانها لما قبلت العدم دلل انها كانت جاذبة اذ المحدث هو الذي يكون
 وجوده ويعدمه في حين الجواز سواء فاما القديم فهو واجب الوجود
 لذاته فلو كان يستحيل العدم فيكون جواز العدم ونجفقه دليل المحدث
 واذا كانت الاعراض كلها محدثة ويستحيل خلوقها من غير
 اذ وجود جوهر غير متفرق ولا مجتمع وتوهم جسم في مكان
 واجدة حاله البقاء غير متحرك ولا ساكن محال وكذا خلوق الجوهر من اللون
 كلها والطعم والروح مما يحيله العقل كما يغفل اجتماع المتضادات
 في كل واحد في وقت واحد واذا استحال خلوق الجوهر عنها احتمال
 سبق الجوهر عليها لما ان في السبق للخلق والخلق محال فكان السبق محالا
 فاذا لم يسبق الجوهر للاعراض ولا يسبق الحادث فهو حادث
 ضرورة لمشاركته للحادث فما كان لاجله محدثا وهو لو جود ابتداء
 ودخل تحت هذه الدلالة جميع اجزاء العالم من السموات والافلاك
 الدوائر والنجوم السيارة وغيرها من الجبال والنبات
 والجمادات وغير ذلك واقفه الموقت **فصل في ان العالم**

له محدث ثم لما ثبت ان العالم بجميع اجزائه محدث والمحل ما كان
 جازيا للوجود وما كان حائزا للوجود كان حائزا للعدم وما كان عليه الوجود
 والعدم لم يكن وجوده من مقتضيات ذاته فلم يكن اختصاصه
 بالوجود دون العدم خصوصا بعد ما كان هذا الاختصاص محضين
 ولهذا لا ثبت بناء بدو الثاني فلا بد ان يكون له محدث لاجل
 وخصيصة بالوجود **فصل في اثبات وجوده**
 الصانع واذا ثبت ان للعالم محدثا اجده وصانعا يمنع كان الصانع
 واجدا اذ لو كان له صانعان لثبت بينهما التمايز وذلك دليل حدوثهما او
 حدوث احدهما فان احدهما الولد ان يخلق حيوة في شجر والآخر ان
 ان يخلق فيه موتا وكذا في جميع المتضادات كالحركة والسكون والجمع
 والافراق واليسود والبياض وغير ذلك اما ان يجعل من ادبهما
 ووجدة المحل المتضادان وهو محال واما ان تعطلت ارادتهما
 ولم تنفذ ولم يحصل في المحل الا هذا والاذا لم وهو تعجزهما واما ان نفذت
 اراده احدهما دون الآخر وفيه تعجز من لم ينفذ ارادته والعجز
 انت المحدث فاذا لم يتصور اثبات صانعين قديمين للعالم

فكان الصانع واجداً ضرورياً **فصل في اثبات**
 قدم الصانع ثم ان صانع العالم قد لم يكن قد كان
 جاداً لما انه لا واسطة بين القدم والجاءث لان القدم لا ابتداء
 لوجوده والجاءث ما لوجوده ابتداء ولا واسطة بين السبب
 والماحباب ولو كان جاداً لم يفتقر الى محدث اخر وكذا الما في
 الثالث لا لا تنافي ولبصار حدوث العالم متعلقاً بالما تصور
 لشيئونه وما يتعلق بحدوثه بما لا تصور لشيئونه لغيره العالم والعالم
 موجوداً شياً هك وجوئته ثابت بالدليل فعلم ان حدوثه لم يتعلق
 بالما وجوده فكان حصوله متعلقاً بصانع واجداً قديماً **فصل**
 في ان صانع العالم ليس بعرض لما ان العرض يستحيل
 بقاؤه وما يستحيل بقاؤه لا تصور له تكون قدماً وكذا العرض متفق
 الى محل يقوم به والاقيام له بذاته يستحيل منه الفعل وكذا كون العرض
 جيا قادراً على ما محال وحدث ما هو نفسه محال متفق متين
 ليس بعالم ولا قادر ولا محال **فصل في ان صانع**
 العالم ليس بجوهر وكذا جنانع العالم ليس بجوهر خلافاً لما نقوله

النصارى لان الجوهر عبارة عن الاصل يقال للثوب اذا كان محكم الجصوه
 جيداً لاصل انه ثوب جوهرى وفلان معصراً شريف وجوهر كرم اى من
 اصل كرم وتسمى الجزاء الذى لا يتجزى جوهر الكون البسيط الذى تتركب
 منها المركبات جارية مجرى الاصل لها تصور البسيط بدون التركيب
 واستحالة المركبات بدون الافراد التى هى البسيط وان كانت
 الافراد جادته لا بعن اصل والمركبات حاصله على وصف التركيب
 في ابتداء احوال وجودها ويستحيل ان يقال ان الله تعالى اصل للمركبات
 مركب من منه فلم يكن جوهر ولا يقال انه اسم للقيام بالذات والله
 تعالى قائم بالذات فكون جوهر لما انه ليس لفظ الجوهر مانى
 عن القيام بالذات لغيره هو منى عن معنى الاصل وتجديد اللفظ
 بما لا ينشئ عنه اللفظ لغيره واخراج ما ينشئ عنه لغيره عن كونه جاداً له
 جهل فاحش والله الموفق **فصل في ان صانع**
 العالم ليس بجسم وكذا جنانع العالم ليس بجسم لان الجسم اسم للمركب
 عال هذا الجسم مذكور اى اكثر تركيباً منه من اطلق هذا الاسم على
 التركيب وزعم انه تعالى مركب متبعين متجزى كما ذهب اليه اليهود

والعلم ان الجوهر ما ينشئ
 عنه المركبات
 وهو الذى لا يتجزى
 وهو الذى لا يتصور
 له ان يكون عرضاً
 وهو الذى لا يكون
 عرضاً

وكثير من الروايف كالجوارية والجوالية والشمسية وكذا
الجنابة فهي مخالف لنا في المعنى والاسم مقول معنى كثره الاجزاء والشيء
والتي هي محال على الله تعالى لان كل جزء منه اما ان كان موصوفا بصفا
الكمال فيكون كل جزء عينا قادرا على اسمها بصيرا من ان يكون كل جزء
الها فتكون القول فيه بالهة كثره وتقع بعض الاجزاء والبعض مانع
فيفسد القول بها كما يفسد القول بالهة بالاولى لان القول بالاسم
لما كان باطلا والحق على انه لعدده من الالهة اولى ان يكون باطلا لشمس
دلالة البطلان الكمال واما ان كان غير موصوف بصفا الكمال فيكون
موصوفا بائتلافها وذلك من لوازم الحدوث وهو محال لان التركيب
لا تخلو اما ان يكون طويلا واما ان يكون مرتعا واما ان يكون مخميسا وكذا
المستقيم والمستع والمتمثل اليها واذ كان ذلك ولا وجه الى القول
بكونه على هذه الاسكال كلها لما فيه من الاستحالة ولا يكون على احد هذه
الاسكال على طريق التعيين لمساواة غيره من الاسكال اياه في الجواز
فاختصاصه باحد الجازيات لن يكون الا بتخصيص محض وهو
ادخاله تحت قدره غيره وهو من لوازم الحدوث والله الموفق

ومن اطلق اسم الجسم على الله تعالى بمعنى القائم بالذات لا التركيب
كما ذهب اليه الكرامية وهو يجري الروايف عن هشام بن الحكم
فلخلاف بيننا ومنه في الاسم دون المعنوي وهو محط لما مر انه في اللفظ
اسم للتركيب فمن اطلق اسم الجسم ولم ير معنى التركيب فقد اطلق الاسم
عن موجه لفظه الى غير موجه لفظه وهو معنى الاجزاء والوجاز
لما اذ لغيره ان سمي به رجلا ونقول عنت به الفل وكذا كل اسم
مشتق كرجل وخمسة وخروج عن اللفظ والاحتجاج بحسنه ناقض
لحققه ان معنى الاسم لو كان ناشئا من متعنا عن اطلاق الاسم دون
الشرع الوارد به لاننا نسمي اسم الله الى اننا نسمي بالشرع ولهذا
لا نسميه طيبا وان كان عالما بالادواء والعلل والادوية ولا نعنيها
وان كان عالما بالاجسام واذ لم يكن الشرع بلفظ الجسم وادراكه وكان
الباب لفظ مستحيل على الله تعالى كان اطلاقه مستعافا باللفظ الشيء
فقد ورد بها الشرع قال الله تعالى قل اي شيء الهم شهاد قل الله
ومعناه ايضا بابت غنى مستحيل لانه اسم للموجود الباب بالذات والله تعالى
موجود وذاته بابت فاجل الاسم الجسم مع لفظ الشرع لم يرد به واستحالة

ايضا معناه قياسا على الملاقاة اسم الشيء والشرع ودرجه ومعناه
 واجب غير مستحيل على الله تعالى جهل فاجش وقوله في المثلث
 جسم كالا جسام لما نقول في الاشياء فاستدلوا بانهم ان يقولوا
 بقولهم كالا جسام بمعنى التركيب ابطالوا قولهم انه جسم وصاروا
 مناصفين وصاروا قائلين انه جسم وليس بجسم وان لم يستطعوا
 معنى التركيب لم يستفهم قولهم كالا جسام فاما قولنا شي كالا شياء
 لا معنى لقولنا كالا شياء بمعنى الشئ والوجود الذي هو معنى
 لفظ الشئ بل نقول كالا شياء ما وراء مطلق الوجود من
 المعاني التي هي من الاثار الحداث كالجسمية والجوهرية والعينية
 فلم يصرفنا عن مقتضى كان قولنا كالا شياء فابتن على اننا لم نعني
 بقولنا كالا شياء بمعنى الجسمية فالزائدنا بالطلاق لفظ معنى الجسمية
 ان يجوز اطلاق لفظ الجسمية على غير ما يقابل اللفظ والمعاني والله الموفق
فصل في استعماله وصف الله تعالى بالصورة
 واللون والرائحة وكذا يستعمل وصف الصانع القديم بالصورة
 واللون والطعم والرائحة اما الصورة فلا انها تحصل عن التركيب

ومختلف باختلاف التركيب كاختلاف صورة السيف والرس
 والقدر وغير ذلك من الاختلاف المتحد من الحد وكذا من
 الالات المتحد من الخشب والخزف وغير ذلك فبطل القول
 بالصورة لبطان القول بالتركيب وكذا الصورة في لفظها
 علمه مستحيل وليس البعض باولى من البعض لا يستوي الكل في افاده
 المدح والنقص وانعدام دلالة المجازات علمه محال وضعفه العلم
 والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر مع اضدادها فانها من
 صفات المدح والكمال واضدادها نقائص وكذلك المجازات
 تلك على هذه الصفات لا على اضدادها فلم يوجب المساواة بينها
 ومن اضدادها فثبت هي دون اضدادها بخلاف الصور فلو
 اختص شيء منها كان مختصا بمختص ومن اثارها في الحد
 وكذا هذا بعينها في الالوان والطعوم والروائح والحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة وبهذا يعرف فيلذ قولنا في علم الكبرياء
 ان الله تعالى كينته لا يعرفها الا هو لا تعبان عن الهيات والصور
 والالوان والاحوال وكل ذلك محال على الله تعالى **فصل**

ابطال التشبيه ثم ان الصانع القديم جل ثاوه لا يشبه العالم ولا شيء
 من العالم بوجه من الوجوه لان المشبهين من المتماثلان والمتماثلان
 ينوب احدهما مناب صاحبه ويسد مسده لان كل واحد اعتقد
 ان شيئا ما يقع مقامه وينوب منابه ويسد مسده لا يمنع
 نفسه ان يقبل بهما تالان او بهما تالان وان اعتقد خلاف
 ذلك يقول كسر هذا مثل لذلك ولا يتم التالان فان كان المشبه
 كان ينوب به مناب صاحبه ويسد مسده فجميع الوجوه
 كانا مثلين جميع الوجوه وان كان ينوب منابه ويسد مسده
 فبعض الوجوه فها مثلان من ذلك الوجه ثم انما ينوب احدهما
 مناب صاحبه ويسد مسده في وجه من الوجوه ان لو استويا في
 ذلك الوجه اذ لو كان بينهما في ذلك الوجه تفاوت لما تاب
 لهما مناب صاحبه واليسد مسده واذا عرفت هذا فقلنا
 ان الله تعالى لو كان مثلا للعالم او شي من اجزائه فجميع الوجوه
 لكان هو محدثا فجميع الوجوه او كان كائنه قديما فجميع الوجوه
 ولو كان كائنه بوجه من الوجوه لكان هو تعالى هو محييا فذلك الوجه

والله اعلم
 بالصواب

او ما يماثل قديما فذلك الوجه والقول بحديث القديم جميع الوجوه
 او بوجه من الوجوه او قديم المحدث فجميع الوجوه او بوجه من
 الوجوه محال والوقوف على هذه الجمل يعرف بطلان قول
 المشبهه وعرف ايضا بطلان قول حاكم وكثير من اولئك
 الفلاسفة وجميع القرامطة في اعتنائهم عن اطلاق اسم الشيء
 على القديم جل وتعالى تياميا عما يوجب التشبيه ان الشيء
 اسم للموجود خائب ولا ينبغي الا من مطلق الوجود ولا مساواه
 في الوجود بين القديم والمحدث لان القديم واجب الوجود والمحدث
 جائز الوجود ولا يسد جائز الوجود مسده واجيب الوجود ولا
 على القلب فاذا لم يساوا في الوجود والوجود لا يشابهة بينهما
 ثم نقول ان تنبعت عن اطلاق اسم الشيء عليه فهذا الحديث
 وجود فان قالوا لا نقول نقوه لا يقول الواسطة بين الوجود والعدم
 وان قالوا نعم قلنا اصل شئت المماثلة بين وجوده ووجود غيره
 فان قالوا نعم فقد استوا المماثلة ولم ينفعهم الامتناع عن اطلاق اسم
 الشيء وان قالوا لا قلنا فلم يهنا موجودان فان قالوا لا فانه

واجب الوجود وغير جانز الوجود ولا مساو اثنين الواجب ^{للحائز}
 قلت واسم الشيء منى عن مطلق الوجود اذ لا شيء عبارة عن
 العدم والوجود ثابت فهذا منكم منع عن اطلاق ما ثبت معناه
 فهو فاسد ثم نقول المماثلة لو ثبت في المعنى ثم لا يتم في
 له فاما اذا انجذمت المماثلة في المعنى فلا ثبت باطلا لافنا لا يتم
 على التسمييين بينهما مماثلة اذ لا اثر لابلان الاسم على المسمى المستحي
 في اثبات تماثله او المخالفة وبهذا يعرف خطأ القرامطة في
 امتناعهم عن اطلاق اسم الحي والفكر والعالم والسميع والبصير
 على الله تعالى خوف بعض لغير التشبيه لان الحي متاجي لحيوة
 هي عرض جادث يحدث سابعة فسادا حيث يستحيل البقاء
 والله تعالى حي وله حيوة ازلية ليست بجادثة ولا عرض
 ولا مستحيل البقاء فاذا لا يوجب احدهما ثبات الاخرى
 وكذا العالم منا عالم بعلم هو عرض مستحيل البقاء غير شامل
 على المعلومات وهو ضروري او يستدل الى والله تعالى عالم
 وله علم هو ازل شامل على المعلومات اجمع ليس بعرض ولا

نت ص

البقاء ولا ضروري ولا مكلف وكذا في سائر الصفات فاذا
 لا تماثل بين حيوته تعالى وحيوة الخلق ولا ينسب علم وعلم الخلق
 ولا بين قدرته وقدره الخلق واسم الحي والعالم والفكر لاثبات
 مطلق الحيوة ومطلق العلم ومطلق القدرة وثبت هذه الصفات
 للتقديم والمحدث لا يوجب المماثلة لما سئل اطلاق الاسم لا يكون
 مثبتا للمماثلة والله الموفق ولهذا قلت ان الله تعالى لا يكون
 بالمايية لانها عبارة عن المجانسة وهي يوجب ^{الله} المماثلين المتجانسين
 حيث استوانهما في الجنس وهو تعالى ليس بذي جنس ولا يكون له
 ما يية وادعى ارباب المقالات عن الشيخ حنيفة رحمه الله ان الله تعالى
 ما يية لا يعرفها الا هو افتراء عليه والشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه
 الله كان من اشهد الناس اتباعا لابي حنيفة رحمه الله في الاصول
 والفروع جميعا وهو في القول عنه بالمايية فصلا
 ابطال القول بالمكان ثم ان صانع العالم جل جلاله لا يوصف بكونه
 مستكما في مكان لما ان القول بقدم المكان لا يلال اذ هو غير المتكلم وقيل
 اثبات الدلالة على استجالة قدم غير الله تعالى واذا كان الله تعالى

غير ممكن في الاول ولا ما بين العرش فلو لم يكن بعد اخلق المكان لتغير
 عما كان عليه ولحدثت فيه مما تته والمغير وقبول المحوادث
 من امارات الجبروت وهو يستحيل على الله تعالى ولا ان العرش
 مجرد متسامي متبعض مجزئ ثم ان الله تعالى لو كان مكانا
 على العرش لكان الامر لا يخلو اما ان كان اكبر من ساحة العرش
 ولما ان كان مثل ساحة العرش لم يشبه منها ولم يفضل عنها
 واما ان كان متغير منها والاول باطل لانه لو جئ كونه متبعضا
 متجزيا كان بعض منه مكانا على العرش وبعض منه غير ممكن
 والقبول بالتجزئ متنافي للتوحيد على اساسا وكذا لو كان مقدرا
 بمقدار العرش اذ لم يبق كل جزؤه من اجزاء العرش جزؤه
 وكذا لو كان اقل من العرش لما ان قدرا ما يلاقه من العرش
 منه نصف فالقي كل جزؤه من اجزاء العرش وهو محال لما مر
 من سائر منافاة التركيب والتبعض والتجزئ للتقدم وكذا
 ان كان مساويا لساحة العرش او اصغر منه او اكبر كان مجردا
 متناهيما وهو من امارات الجبروت ثم هو لو كان يفضل من اجزاء

العرش او مساويا او متبعض عنها فهو متسامي بجهة البطلان
 والشاع من امارات الجبروت وشيئ منها على القدم محال
 وتعلق الجسم بالدلائل السمعية من نحو قوله تعالى الرحمن على العرش
 استوى وقوله استم من السماء ان تخففتم الارض وقوله
 وقوله وهو الذي السما اله وفي الارض اله باجلالهم ان يملوا
 نظام كل اية منها لزم المحال فانه تعالى يكون على العرش حسب كون
 الملك على السر ويكون السما كون المظروف في الطيف ويكون ايضا
 في الارض مع كونه في السما محال والمحال مندفع والشرع لم يرد به تعلم
 ان الايات بعد ولة عن طوارها لا يمكن التناقض والمناقض
 في كلام الحكماء الخبر فثبت صرف محال منها الى ما ليس بالربوبية
 بل تناقض محله الله العقل والعارض قوله تعالى ليس كشيئ
 وهو المسيح المصنوع في هذه الاية في المحال منه ومنه
 ما والمكان والتمكين فيه تماثلان في القلة اذ حقيقة المكان
 قدرا يمكن فيه التمكن لاح افضل عنه مكان الاله في المكان وهذه
 الاله محله لا يحتل باولا وما نعتقت به الجسم من الايات المتشابهة

مجتمعة لوجه كبر غير مكنة لطل على مواضعها على ما فرزنا فاما ان يكون
 شرا لها ولا تستعمل تأويلها على ما هو احتسار كمن من كبار الامة
 وعلما اهل الملل واما تصرف الى وجه من الاول بوافق الموجد
 ولا تافض الالة المحكمه وكنت العلما المفسرين والكلام ملو من
 ما وبلها وكما نلاحظ لا اسع لسان ذلك والله الموفق وتامر
 من العقول يعرف فساد قول من ثبت لله تعالى جهة وان
 امتنع عن القول بالمكان لان اثنائه في الجهات اجمع متنافض
 ويجوز جهة متها مع مساواة غيرها اياها بدون تخصيص
 محض اطل والقول محض محض محال وكذا لو كان جهة
 من العالم كانت منه ومن العالم مسافة مقدرة وقد يحتمل ان
 من ذلك واقفين منه ويعين ذلك عند استواء كل من ذلك
 كقولنا لا تخص المحض والله الموفق ورفع اليد
 الى السماء عند الدعاء تعبد محض كالوجه الى الكعبة في الصلاة
 ووضع الوجه على الارض عند السجود والله الموفق تعالى
 في الكعبه ولا يجت الارض ولا قال بفيه عن الجهات الست

اخبار عن عدمه لان النفي عن الجهات انما يكون اخبارا عن عدم
 ما لو كان المكان جهة منه لان ما يستحيل عليه ان يكون جهة
 لان من في نفسه عن الجهات الست لا يكون ذلك اخبارا
 عن عدمه لانه يستحيل ان يكون من نفسه جهة فكذلك في الغد
 جردا عن الجهات الست والله الموفق **فصل**
 اثبات الصفات ثم لا يمكن صانع العالم حي عالم قادر
 نصير لما ان حصوله العالم الدرع فظهره الموفق صورته
 الموفق على الاحكام والاتقان منبج لن تصور من موات
 ولا عاجن جاهل بقر ذلك براه العقول حتى ان من تقع
 شح دباح سفش او ناقض عالم او تحصيل صورة بدو من
 جواد سحر من مقعد او اعني كتمان عار ارباب العقول السليمه
 يا ولي الوصله الى نفسيهم بالامهله ونسبتهم الى العناد والكبر
 ولانه لو لم يكن موصوفا بما بناه الله كان موصوفا باضدادها من
 والعجز والجهل والعمى والهمم وهذه الاضداد تقايف وهي ما رأت
 الالهة ويستحيل ذلك على العدم والله الموفق ثم لما ثبت ان

قادر عالم سمع بعلمه بصيرته له حيوة وعلمه وقدره وسبحانه
 ونصيرها وقالت المبحر له بان كان هم هذه الصفات ملحقين بالمتعاطلة
 السوفسطائية اذ الفيل بعالم لعالمه وقادر لا قدر له كالقول بممكن
 لا جركه له وسكان لا يكون له واسود لا يسود والقول بان الله تعالى
 لا يعلم له بنا ورتبه له علينا شنع محال والافاوت بينه وبين القول
 انه تعالى بعالم بنا واقادر علينا والباقي كغير ذلك من القول والفكر
 مانه عالم لا يعلم له مناقضة ظاهره بحقيقه اقولنا صو عالم قادر
 اسات للعلم والقدرة لما ان كل من يقول ليس بعالم نفي للعلم والقدرة
 لانني للذات من افرح بكونه عالما قادرا وانكر العلم والقدرة كان بافيا
 لما اشتهر شيئا لما انفاء وهو مناقضة ظاهره وبحقيقه ان الافعال
 المحركة المسبقة بحسب من خات له علم وقدره لا من خات سمي عالما
 قادرا فاننا لو سمنا حجرا جيا عالما قادرا لاتفى منه تسبح البهائم
 ونفس النصارى وبنو الانبياء الفاضل وان سميها بذلك ولو ان
 خذنا له حيوة وعلم وقدره تاتي منه الافعال المحركة وان امتنع الناس
 عن تسميته جيا عالما قادرا فلو لم يكن لله تعالى حيوة ولا علم ولا قدر

لما تصور منه اتحاد هذا العالم البدع بما فيه من الاجرام العلوية والنجوم السيار
 والاشباح الحيوانية وحيث جعلت به هذه الاشياء اذ ان له حيوة وعلم
 وقدره مع ان كتاب الله تعالى ورد ما ثبات هذه الصفات قال الله تعالى
 ان له بعلمه وقال ولا يحيطون بشئ من علمه وقال هو الزاقي ذو القو المنين
 فمن انكر ما ورد به الكتاب وابى الله تعالى له لك لنفسه كفى
 ويقال له انتم اعلم ام الله تعالى والله الموفق وما نزع لم يقتر له ان الله تعالى
 لو كانت هذه الصفات لكانت اغيارا له وفيه ابطال الجحد
 والقول بان الله تعالى كلام بالبل لان الصفات ليست باغيار الله تعالى
 بل كل صفة لا هو ولا غير لان الخبر من موجودات متصور وجود
 لعدم ما مع انعدام صا حبه وذلك مع حذفت الله تعالى وصفاته
 سمع اذ دانه انى وكذا صفاته واليوم على الارض محال فانعدام
 وجد المغارة كالوجد من العشر لا يكون غير العشر ولا غير العشر
 لا يستحال بغايه بدونها او بقاياها بدونه اذ هو منها فمها علمه
 ووجودها وجوده والله الموفق **فصل** اثبات ان الله
 كلام الله تعالى سمى الله تعالى كلامه صفة له لا لله ليست
 من جنس الحروف والاصوات وهي صفة منافية للحيكوت والاف

والله تعالى ما لم يكن محيى وهذه العوارض في العلم بها
 الجبريات كلام الله تعالى معنى الجبريات عن كلام الله تعالى
 القام بقلبه ومن البعق قولنا الدليل كلام الله تعالى
 انما قيل العلم متروك باليقين لا بغيره في قولنا مكتوب
 في مصاحفنا غير محال في نفسها نفسا باستناد هذا الكلام الى الله تعالى
 مكتوب باليقين متروك في محالنا غير محال فيها وكذا قال الله تعالى
 مكتوب على هذه الكائنات وولاه كتابة الحروف الدالة على ذاته
 فلهذا في القرآن وهذه الحروف مخلوقة لانها ابواب ومن
 اجل ان لا يحد لهم لها وقيامها بالروح اللسان والسموات
 والخلق وغير المخلوق بغيرها هو المخلوق في سميت المحفلة
 ان كلام الله تعالى مخلوق خلقه في محل فصار له كلاما ومفاتيحه
 ما كان متكاملا في الازل وعندنا كان الله تعالى في الازل كلاما
 بكلامه الازل القائم بقلبه كما كان عالما فلا يدور بعلمه وقدرته
 الازل المتروك الدليل على ان كلام الله تعالى الازل غير مخلوق انه
 لكان مخلوقا لكان الله تعالى في الازل متغيرا عن الازل وهو
 كان متغيرا بعينه كما لا يخفى اما ان كان متغيرا بعينه لانه لو

ان كان متغيرا بعينه لمعنى فلو كان متغيرا بعينه لانه لما تصور متغيرا
 سلكا مع قيام الذات الموجب للتغير في الكلام وكان متغيرا
 لمعنى اما ان انعدم المعنى الموجب للتغير سم قبل الكلام واما ان انعدم
 فان لم ينعدم مكان حدوث الكلام ووجود مع وجود البعق
 الموجب للتغيري مما لا ينافي انعدم المعنى الموجب للتغيري
 انه كان مجزا حيث لم يعدم والذات لا تفتقر الى المعنى الموجب
 للتغيري او الكلام والكلام جادث عند الجمع والمعنى الموجب
 للتغيري ايضا جادث فلم يكن ذاته خالفا عن الجادث ولا سابقا
 عليه فكانت ذكلك الذات ككيفية الكلام اما يستحيل ان يكون
 صفته تدرك الى وصف افعال الامر والنهي في ذلك الزمان
 الزمان والطاقتين وحرمة الكفر والمعاذ في الجلال الشرايع
 وهو كمن يحضر في ذلك لانه تعالى مجزا وهو ايضا قد مر وان
 كلامه لو كان مجزا اما ان كان في ذاته لما رجم الكلامية
 ويذكر في كون ذاته محل الجادث والقديم لا يكون محل الجادث
 كان ذلك في الجادث وفيه يصح قول المجاب المتيقن في قبل

القديم بالبراهين الجادة وهو كثر مجبض واما الحديث لا في محل
 وهو مجال لان الكلام المحدث عرف بوجود العرف في محل
 مجال ولهذا في العقل اجمع وجود سواد او بياض او حركه
 او سكون او اجتماع او افتراق لا في محل وبادروا الى سفيه
 من حوز ذلك وفسبنيه الى العناد واما ان حاد في محل اخر
 فكون حينئذ كلام ذلك المحل اذ الموصوف بالصفات كما لها
 التي تقوم بها الامور جدها ومستو اسم الفاعل منها المحال
 لموجدها ولهذا كان الالف والاشود والمجتمع والمعتق
 والسكن والمتحرك والجلو والجامض وغير ذلك من الاسماء المشقة
 عن المعاني هو المحال دون موجدها وعنا قاسم كلام المجتزله
 يسمى ان يكون الميت المرض لا شود الالف المتحرك الساكن
 المجتمع المعتق الجار البارد للجلو المر هو الله تعالى ومن يقو به
 تسامع الناس في ارقه ديه مما ما يجزه والله الموفق
 واما تعلق المجتزله ان كلام الله تعالى لو كان انما كان الله تعالى
 امرانا صيا في الازل والامر للمعدوم سفيه اجتنابا بالشاهد

ولا احتشاد دون الارادة فكان مراد بطل قول النظام والكيفي ومن
 يساعد ما من المجدد به يحققه ان الارادة بمعنى موجب لخصائص
 المفعول به وجه دون وجه اذ لو الارادة لوقعت المفعولات
 كلها في وقت واحد على هيئته واجزاءه وبنده واجزاءه خبثا عند
 تحاشن المفعولات فاذا خرجت على الترادف والتوالي
 على النظام والاتساق والهيئات المختلفة والمنفصلة المتباينة
 على حسب ما يصفية الحكمة البالغة والذات القايه كان ذلك
 دليلا على اتساق الفاعل بالارادة اذ لو الارادة لما كان وقت
 لوجوده اولى من وقت ولا صفة اولى من صفة ولا كونه ولا كونه
 اولى من سواها ثم لما كان مراد يعلم انه ليس مراد لانه لما ذهب
 الله النجارية لان ذاه تعالى ليس ارادة وكون الميت مراد بالانفس
 بارادة كاشفونه عما لما ليس يعلم او متحركا بما ليس بحركة ايز شود
 باللس سواد وهو جاهل وبل لانه بطلان ذلك من حيث يسلم البصفا
 وليس مراد ارادة جارية لا في محل كما ذهب اليه الشبهون
 من المجتزله لانها لو حدثت لا باحداث احد فهو مجال ويجوز

لوجوب مجوز وجود العالم وجوده بلا محدث والقول به نورد
 بعطل الصانع ولو حدثت بالحدث الصانع اما ان حدثت لا ارادة منه
 وهو محال لانه لو حدثت مضافا الى حدث الوجود واما ان اجدها
 بالارادة والاعلام في الارادة الساتية كالاعلام في الوجود وكذا في الماهية
 والرابعة الى الساتية والفعل في محال ولا يها لوجوبه في محال
 الله تعالى لا يتصاف بكونه غيره ولا هي كونها ارادة له او لم يكن
 ارادة لغو والله الموفق وليس بعد ايضا بالارادة جادته في ذات الله
 تعالى كما ذهب اليه الكراميه لما مر من استحالة كون الذات القديم
 للحوادث ولما مر ان حدوثها لا بالحدث محال وجودها بالاجابات
 بغير ارادة اخرى محال ايضا وكذا حدوثها بالارادة اخرى لما مر انه نورد في
 الماهية واذ بطلت الوجود كلها ثبت انه تعالى مراد ارادة ازيله فامره
 بذاته ارادة لكل مراد لوقت وجوده **فصل في ان صانع**
 العالم بعلمهم سم ان صانع العالم حكيم فان الحكمة ان كانت هي العلم
 فالحكيم هو العالم كما قال ابن الاعراب فلا شك انه تعالى في ذلك عالما وهو
 في ذلك عالما بتبدل عليه الصفات وان كانت هي من باب الفعل وهي

للمفعولات والحكيم هو الحكيم للمخاترات اجمع ثم يسوا كانت الحكيم من باب
 العلم وضد الجهل او من باب الفعل وضدها الشبهة اذ هو الثاني
 للاحكام اذ الشبهة عبارة عن حق بغيري الفاعل اما من الفرح والامن
 العقب معة على فعل امر غير روية ولا قصد الاحكام فان الله تعالى
 بها موصوف في الاثر اذ العلم عندنا كما هو ان في الفعل الذي
 هو المكون ايضا اذ في كان حكما لم نزل كما كان عالما قادرا خالفا وارقا
 في الاثر على ما مر في مسئلة المكون وابو الحسن الاشعري لما عرف
 اختلاف اهل اللغة في الحكمه وكان من قوله القلي قد علم بصفات
 الذات وجود صفات صفات الفعل ذهب الى ان الحكمه
 ان ايديها العلم فهي ازيله وهو تعالى موصوف بها في الازل على
 ما مر في مسئلة المكون والمكون وابو العباس الفلاس في جعلها من باب
 الفعل ولم يقل اوليتها على ما هو مذهبهم وقد مر في الازل على
فصل في اسات روية الله تعالى في العقل والعل
 جواز روية الله تعالى وورد الدليل السمعى بايجاب روية المؤمنين
 الله تعالى في الدار الآخرة في لحي المكان ولا على جهة من مقابلة او تعمال

شعاع اوبيرت عسائه من الرأى منه تعالى وغير ذلك من المعاني التي
من ايات الرب للحدث وزعمت المجازلة والنجارة وحسب الخواص
ان العتق ذلك كلف رتبة الله تعالى يستحيل ان الرتبة لا تطلق
الا بالمسبب والاعلان من متاع الله تعالى للمؤمنين ونجرت منها فديتها
واقبال شعاع غير الالف للمؤمنين وكل ذلك يستحيل على الله تعالى
واكد هذا المعقول في لا ندرجته الإخبار وفيه التمدح
بأنه المبرور وهو الرتبة وما تمدح بالنهاية لا قبله المستحيل
تبرير ذلك قبله المستحيل كالولد والبساجية والفرس واشباه
ذلك وبحثه اقل الموضع ذلك ان موسى عليه السلام سأل ربه الرب
فقال الرب نظر لك وانظر موسى اني سالت الله تعالى ما هو حال الجن
سواءه وعلا انه كان يعتقد ان الله تعالى جاز الرتبة من رتبة
الدين في سجدته فلهذا ان موسى عليه السلام لم يكن عارفا بالله
تعالى ان الله تعالى جاز ان الله تعالى من رتبة موسى عليه السلام الى
الميل في رتبته من رتبة تعالى ما لا يبيد بل على ذلك بشره متعبود
الرب في الجنة وهو مستقر الجليل وذو جلال المحسن الامام محمد بن الحسين

خالدا للعالم لما كان العالم وكل جزو من اجزاله خالدا بنفسه او حصوله
بالمخلوق خالدا بنفسه وكذا كونه عتيقه خالدا وحينه مخلوقا نفسا بالان
وهو المخلوق هو المخلوق وهذا مع ما فيه من فعل الابعاد وايضا العنصر
عنه وايضا تعلق المخلوقات به مع هذا كله هو محال او الفلح كلف
التفاوت خالدا بنفسه وكذا كونه محال بنفسه لا يحصى فساد وان
الجنون لو كان من المكون لم يكن من اعم تعالى الى العلم في رتبته
خالدا للعالم كونه العالم مخلوقا له من ان طاعت الباري اذ قد علم
وكون خرافة اقدم من غيره لا يجب كون الباري مخلوقا للارواح الخلق
فيه منع او ان الله تعالى خلقه على العالم وشبهت الذرة لا يجب
جسود المقدور ما لم يتقبله الفاعل فكيف الفاعل به اخرج الله
من ان رتبته خالدا للعالم واخراج العالم من ان رتبته خالدا لله
تعالى والفرس به كفر وان الجنون لو كان من المكون عتقوا به نلت
انتم انما لم يكن الله تعالى مكنيا استكون لهم مقام به ولهذا لم يكن
والاشعة على المعنوية فلهذا ان الله تعالى خلق كل شيء على رتبته
فلهذا لو خلق الله تعالى على رتبته المستقيم من اجل ان الله تعالى على رتبته

بالسواد هو محل السواد لا غيره وان وجد وكذا في سائر الصفات فكذلك
 هذا وهذا من شجرة مناضه فاعرفه ان حصوله لما كان
 يكون هو نفسه وكان حصوله على هذا الدرع بنفسه لا غيره وبالم
 نفس في حصوله الى غيره كان قدما فالقول بما قاله اولئك لو ادعى
 الى القول بقديم العالم وهو كفى والذي يؤيد هذا ان لو لمسا وهو سواد
 لما كان محلوها وهو عينه خلق لايجاد للخلق والخلق هو عينه
 لون وسواد فان اصول لون وسواد وخلق وهو غير قائم بذات الله تعالى
 فلو كان الله تعالى به خالقا وان لم يكن قائما بذاته لكان متلونا واسودا
 وان لم يكن قائما به ولو استحال ان يكون متلونا اسودا به لانه لم يبق
 به ان لم يكن ان لم يبق لثبوت حصوله متلونا اسودا وان لم يبق به
 وليس الوهم لانه لم يبق به وفي هذا وكوب الجمال والفرقة بغیر العرب
 وفيه اما ان كان كونه خالقا لشيء مما الله واما جواز وصفه بكونه متلونا
 اسودا اسف ساكنا متجرا كما يجتمع ما غيرا فاجلوا مزايا بطراد هذا الكلام
 في الإغرائات كلها وذلك كله كفر والله العليم عن كل ضلالة
 والذي يحق هذا الكلام ان من كان حقيقيا باجتماع صفاته كان هو

الموسوف باورادك فان الكلام متى كان خبرا مبادقا فاقضات كان
 متكاملا كان محبلا مبادقا وكل كان به مبادقا كان به محبلا متكاملا فكذلك
 لما كان هذا لونا اسودا خلقا كان كل من كان به متلونا كان به اسودا
 خالقا وكذا على القلب والقول به باطل على ما مر ثم لم يبق هذا في محل
 السواد انه لما كان متلونا به واسودا به سفيان يكون خالقا به طمان
 الخلق نام به وفيه جعل محل السواد خالقا للسواد وهو الجاذب
 عيونا الله تعالى عن ذلك ووراء هذه دلائل نصية كما اننا هذا
 عن امرادها فيه واذا ثبت ما مر استحال كونه المكون والمكون واحد
 دل انه غير المكون فبعد ذلك اما ان يكون حادثا واما ان يكون ازليا
 ولا وجه لكونه حادثا لانه لو حدث باحداث في الزمان في العاني
 مثله وكذا في الباقى والرابع وهو محال لاختصاص موت نهائية بال
 نهائية له وجبوا العالم متعلق بحصوله وباعلوه حصوله بما يستحيل
 ثبوته لا يتصور حصوله والعالم بما يبلغ الجسر والمشااهدة فكان القول
 بذلك باطلا فسطل مع قول معمر اجزاء وسائر المعقولات ولو جاز ان يكون
 بازداد لكشف غمض العالم وادى القول به الى ابطال القول بالصانع فبطل

قوله كل محال لما في المسألة ولأن الكون لو كان جاداً لكان لا محالة
 ان حدث لا في محل كما ذهب اليه اهل الفيزياء وشركه العتق
 وهو محال لما مر ان قيام صفة لا في كل محال ولا له لو وجد في كل
 لم يكن الله تعالى كونه مكوناً خالقاً له اولى من غيره واما ان حدث
 في محل اخر سوى ذات الباري كما هو المروي عن ذلك المذنب
 العلاف ان كان محال جسم قائم به وهو محال لان الكون لو كان
 قائماً لمحل لكان المكون الخالق قائماً به الكون لا الله تعالى كما في سائر
 الاجرام لان هذا مما يستحيل في الاجرام لما ان قيام الكون
 بالعرض محال قائم كمن بالاجرام على هذا خلقه الله تعالى وهو
 باطل واما ان حدث في ذات الله تعالى كما تقول الصرامية فهو
 باطل لان العلم ان محال للحوادث لما مر ان قيام الحادث
 بذات دليل حدوث ذلك الذات وذات الله تعالى منزه عن
 الحادث وثبوت دليل الحادث في حقه متمسك والله الموفق
 واذا ثبت بما مر من الدلائل ان الكون غير المكون وامتنعت
 خبر حدوثه ثبت انه ان لم يكن وما كان الله تعالى به مكوناً دلالة

قام بذلك فبيح ما ادعينا من كون الكون صفة ازيله الله تعالى ولا يقال
 ان قدم الكون بحيث قدم المكون اذ الكون ولا يكون كالقريب
 ولا متروك وكما لكسر ولا يكسر وهذه هي المشبهة التي ازلت اقدم
 خبائنا عن الصواب لا يقال هذا لانه كلام متناقض لان ما تعلق
 بكونه بالكون يكون حادثاً ضرورياً اذ المحدث هو الذي يخلق
 حدوثه بغيره فاما القديم فهو مستغنى عن وجوده عن غنى واذ
 كان جاداً لكان محال ان يصنع غيره قدمه فاذا هذه شبهة صدرت
 عن الجهل بحقيقة القديم والمحدث ثم يقال للخبثوم ما ذا مرعون
 ان حدوث العالم هل له ذات الله تعالى ويصنع من صفاته تعلق
 فان قالوا لا يعطوه واخرجوه من ان يكون خالقاً للعالم وان قالوا نعم
 قل فما تعلق به حدوث العالم ان لم يحدث فان قالوا هو يحدث فهو
 امضا من احوال العالم فكان تعلق حدوث العالم ببعض من احوال الله تعالى
 وفيه من تعطله ما مر وان قالوا هو ان لم يخلق الله تعالى ذلك ازيله العالم
 فان قالوا نعم كفروا وباروا هم الغالين تقدم العالم وان قالوا لا بطلت
 ثم نقول التجارية كان الله تعالى عندهم مراداً لذاته وقدم ذاته لا يجب

قدم مراداته وعند الشئ كان مراداً اراده ازاله وقدم ارادته
لموجب قدم مراداته وكذا قدم قدره لموجب قدم مقدوراته وكل
عند المعنوية قدم ذاته الذي كان قادراً لموجب قدم مقدوراته
لما فيه من الاجمال وهو جعل المقدور او المراد ازيلاً فكذا هذا الذي
يقطع شغب الاشعري في المساله ان عندهم كان يكون العالم
مخاطب حين يكون متعلق به الكون فكان خطاب
كن يكونا وخلاف حين ازيلت قائم بذات الله تعالى وكان
القول بجعل الكون عن الكون مع ان الكون جعل خطاب
كن فكان يكونا وهو غير المكونات بل هو صفة قائمه بذات
الله تعالى لا متساوية من الاقوال بوجود الكون للزيت
الذي هو غير الكون سمى الدعوى بعد ذلك انه عين الكون وكذا ازيله
خطاب حين الذي تعلق به كون العالم لما لم موجب ازيله العالم
فالقول بان قدم الكون موجب قدم الكون كان قولاً باطلاً
فصل في ابيات الاراد ثم ان ضائع العالم ازيل
باحتياؤه من الاختيار له في فعله فهو مضطر والمضطر عاجز

فان من كان عزيمه انه لو ولد له ولد يتمازى ثم قال لا يزيد شئ
والولد بعد لم يولد فهو سفيه فكذلك حق الغائب هذه سببه
واصيه بما دبره عن الجمل الخفايق وذلك لان الامر والنهي
للمعروف والمحجب عليه الاقدام على المأمورية والانتها عن المنهي عنه
للحال سفيه وبالحال فاما الامر لمحجب الاقدام عند وجوده والنهي
له لمحجب عليه الانتها عند وجوده فهو جمل وليس سفيه بحقيقه
ان عند المعتزله كان المنزاع على النبي عليه السلام ونهياً لمن كان موجوداً
ولم ينسب بوجد الى اقتضا الدنيا وانقضائها وكان كل من وجد
ويقتل وجب عليه الاقدام على افعال والانتها عن افعال ذلك
الامر والنهي ولم يكن ذلك محالاً ولا ينفها لما ان الامر كان لمحجب
من وجد وبلغ وقت وجوده وبلغه له الحال واما النبي
فكذلك فاما في الشاهد فانما كان كذلك وذلك لان الامر لمحجب
والاخرى عرض لا نقاله فلا تصور المحال وقت وجود الامر
كون المأمور معدوماً ولا وقت وجود المأمور لعدم التمسك
لا يستحال بتمامه واما يخرج في الامر بخلافه لو حجب بقا كلام الله تعالى

حتى ان السامع لو قال الامر للناس اذا اولاد ولد فامرهم بان يحسن
 بعدك في فلان من اقاتك وان تصدق عني احيانا ببعض ماله
 وتكرمت بل دعوانه القبلية كان ذلك حكمه ولم يكن فيها التنبؤ
 وببول امره الى الامور وان وجد بعد ذلك عبدا وكذا هذا ومن
 وانحى بحمد الله وحسنه وما يعين له الله تعالى الخبير عن امور راضيه
 كقوله تعالى وجاك اخو يوسف وموله فلما جهنهم بجهانهم
 واذا قال ابراهيم واذا قال موسى وغير ذلك ولو كان اخبار
 عنهما سابقا عليها كان الاخبار قبل وجودها كذا فان من قال
 يوم الخميس جازي زيد ولم يجر جاء قبل ذلك كان هذا الكلام منه
 كذا وان وجد المحي بعد ذلك يوم الجمعة هذا الكلام فاسد لان
 الاخبار والله تعالى لا يتعلق بالزمان بل هو مطلق الاخبار والتعلق
 بالزمان هو المحر عنه فان كان له بعد كان الاخبار اجالا
 انه يوجد واذا وجد كان اخبارا له لئلا يوجد واذا البعض
 كان اخبارا انه وجد فما قبله والغير على الجبر عنه لا على الاخبار
 الاولى واعتبر بالعلم فانه تعالى كان الاول عالما ان آدم يوجد

يوجد وحسن وجوده كان عالما انه لئلا يوجد وخير البعض
 كان عالما انه كان قبل هذا موجودا والبعض على المطر على العلم
 عندها ولا على الاوان عندهم فكذا هذا لجفقه ان الله تعالى
 قال وللمخلفين من الاعراب استدعوني الى قوم اولي ما رب
 شديد وتلدعوا اليك ومنه لان المراد منه اما دعا الصادق
 الى قتال بني حنيفة واما دعا عمر رضي الله عنه الى قتال اهل فارس
 والامر جمع كانا ونحن نقول لان بلفظه الاستقبال ولا وجود
 له فيما استقبل فكان ذلك قبل الوجود اخبارا عن وجوده في
 المستقبل ووقت وجوده كان اخبارا عن وجوده لئلا كان
 يكون اخبارا انه كان فكذا هذا **فصل في كون المكون**
 غير المكون وان النكاح الذي وانه تعالى لم يزل خالما قال
 رضي الله عنه المكون والتحليق والخلق والابحار والاحداث
 والمخراج اتماما لادفه ما فيها كلها معنى واحد وهو اخراج
 المبدوم من العدم الى الوجود فمحتص لفظه المكون المذكور
 لجريان المعارف من امتنا الماضين رحمهم الله في استيعابها

مقتل المكون بغير الله تعالى ازيله قائمه بذاته كالحيوة والعلم
والقدرة والسمع والبصر وهو يكون العالم وكل جزء من اجزائه
لوقت وجوده كما ان ارادته بغيره ازالة تتعلق بها المراتب لوقت
وجودها على الترتيب والتوالي وكذا قدرته للزلة مع مقدورها
وكان العالم وكل جزء من اجزائه مخلوقا لله تعالى لدخولها تحت
تكوينه الذي هو الخلق وجبوتها به كما هي معلومة لله تعالى
لدخولها تحت علمه الاولي وهذا لا اثبتنا بالدليل ان العالم يحدث
والله تعالى يحدث على ما قدرنا وان يكون العالم محدثا له لا وان
حصوله باحداثه ولو لم يكن الاحداث بغيره لله تعالى لما كان
العالم جاذبا به فلم يكن محدثا لمخلوقاته وقول اكثر المعتزلة في
التجارية والاشعية ان الرحمن والمكون واجد قول محال وهذا
لان القول بآحاد المكون والمكون كالقول بان الضرب غير المضروب
والكسر غير المكسور والاكل غير المأكول وفيما قد هذا ظاهر بحرف
باليد بغيره فكذلك هذا لان الرحمن لو كان هو المكون وجبوت المكون
بالكونين لكان حصول المكون بنفسه لا بآية الله تعالى فلم يكن الله تعالى

فكذلك الله تعالى وعد المومن ذلك في دار الآخرة بقله وجوبه
ناضر الى رتبها ناطور والنظر المصاف الى الوجه المقيد كله الى
ان يحسن الاظهر العين وتعلق المحبوم بقله تعالى لا بذكره الا بآثار
وهو بذلك لا يصار الى المنفى هو الإدراك في الروية والادراك
هو الوقوف على جوانب المرئ وجدوده وبما يستعمل على الحدود
والجبهات يستعمل علم الإدراك دون آية فكان الإدراك من
الرؤية بازالته له الجاهل من العلم وفي الجاهل التي تقتضي الوقوف
على الجوانب والحدود لا تقتضي العلم به فكذلك هذا ثم مورد آية
وهو وجه التمدح يوجب ثبوت الروية اذ في إدراك ما يستعمل
علمه الروية لا يمدح فيه اذ كل الامر لا يدرك وانما التمدح بغير الإدراك
مع مجتوى الرؤية هو الموجب للتمدح اذ اسفاه مع ثبوت الرؤية
او مثل ارتفاع تغيضه السامع والحدود عن اليك فكانت آية
حجة له على المحبوم ولو انعموا النظر فيها وعرفوا مواقع الخراج
لا عثموا المفقى عن هذه الآية والمفقول بان ترك السامع
الجواهر واللوان والاولان اذ لما تميز بجايته البصر من جوع وجوع

تغير من الأبيض والأسود والمتحرك والساكن والمجتمع والمفروق
ولو كان الأسود والأبيض والحركة والسكون والجمع
والفراق غير مرقبة ولم ير الجواهر لما وقع التميز من الوجود
والأبيض والمتحرك والساكن كما لا يقع بين العلم والمجاهل والحكم
والسفيه والجاهل والواقي مما استرقبه هذه المعاني
ولم تعلم وصفا جامعا إلا الجواهر الوجودية إذ جوهريته
في الوجود لا لونه في الجواهر وكلها عرضية فيها وكل الجوهريته
واللونية في الحركة والسكون وعند السبب تبين أن ليس
الوجود صفة يجمع هذه الأقسام فعلمنا أن المعنى المطلق للروية
المحجوز لها نفس الوجود والامرئ من الموجودات فليجزم اجراء
الله تعالى العادة في إثبات روقنا لها لا يستحاله الروية والوجود
على مطلقه محجوز للروية لا موصية لها ثم رأينا أن الوجود يتعدي
من الشاهد إلى الغائب فيكون جازم الروية في العقل ثم الشرح ورد
إثباتها في الآخرة للمؤمنين بحجج تفيد بطلان تعليلهم الروية
ثم لما استرقبه باليسر بحسبهم وما نكروا من اشتراط المقابلة

وثبوت المسافة واتصال الشعاع وتحقق الوجه في كل حال فإن الله تعالى
يرانا من غير مقابل ولا اتصال شعاع ولا مسافة متناهية ولا وجه
والعلل والشرائط لا تقبل بالشاهد والغائب وحيث تبدلت
دل أنها من أعيان الوجود دون القرين اللازم فلا شرط
تعدتها وهذا الامر المركب لشك في الجهة والمعاملة يرى فيها لأن
الروية مستغنى ذلك بل لأن المرئ كذلك وذلك يرى على ما هو عليه
وفي الغائب الامر بخلافه واعتبر هذا بالعلم فإن كان ينبغي يعلم كما هو
كان في الجهة تعلم في الجهة وإن كان في الجهة تعلم لا فيها وكذا الروية
وما نزع بعض جهالهم أن الروية مستغنى المشبه فلو كان الله تعالى
مرئيا لكان شبيها بالمرئيات باطل لأن الروية في الشاهد تخلق
بالمقتضيات كالسواد والبياض والحركة والسكون ولا مشابهة
منها فكذلك ما يحسن فيه بحقيقة وهو أن انصافا للزم هذا في العلم
وقال أن العلم مستغنى المشبه فلو كان تعالى معلوما لكان شبيها بالمعالم
فبطل قوله بما من تعلق العلم بالمقتضيات مع أنه لا مشابهة بينها
فكذلك هذا والله الموفق **فصل في إثبات الرسالة**

ولما ثبت ان للعالم صانعا جاعلا له كل جزو من اجزاء العالم ملكا لا يشركه
فيه لما تميز حاله وجدانته فمقتضى ذلك وجود الكلي في الاعيان والظواهر
والاجالات والمنع من ذلك في ما اركبه ليس بما لا العقل او بحكم
اجتماعه اذ لكل ملك ولاية التصرف في مملوكه فقدره الله من الملك وقدره على
في كل جزو من اجزاء العالم واشخاصه آدم ملك التخليق اذ هو الوجه الذي
العدم والمختار له لا غير اصل فكان له التصرف في كل من ذلك على ما يشاء
شا من وجوه التصرف ثم تعلمهم ذلك بما في طريقه ان شاء فعل ذلك
تخليق العالم لهم بذلك وان شاء فعل ما سار رسول الله المكلف من جنسه او من
خلاف جنسه على ان البشر مهيأ لقبول الحكمة والعلم مجدلا في كل
درجة الكمال عند افادة الحكمة المرشدة اياه اذ هو ممن يجوز عليه الجهل
ولا يمنع عليه قسوت العلم بالتعليم ثم صانع العالم هو الحكيم الذي لا يسهفه
العلم الذي لا يجهل وهو الموقوف بالارادة والرحمة على عباده فلا يمنع
من امداده المجهول على التقيصة كما لو حث زوالها ويورث في الحال
ويبلغ الدرجة البالية من العلم والحكمة والموقف على هذا يعرف
ان ارسال الرسل مبشرين ومنذرين لنبينوا للناس ما يحتاجون

اليهم من مصالح دارهم وفقدوهم من انواع الحكيم ما يملكون به درجة الكمال
في حين الامكان دون الامتناع بحقيقة ان الاوامر والارادة من الصالح الحكيم
على البينة ببقائه من سلمه وانما به عليهم العلم كلها مما سنع ما امره
المأمورون ومنع الضرر بالامتناع عما نهى عنه المنهيون ثم ان
من امرهم سلوك طريق العبادة الموصلة الى مقصده الذي امتنع بسلوكه
اليه اتم الامتناع ونهاه عن ان يحسد عنه منه او يسهه لما في الحسد عنه
الى ذلك وتوجيه في الهادي والمهالك بخلافه حكمه بل اذ
ودرجته من غلة مستغنى فهو الجهل بالامتناع والله كان ثم بعد شق
امكانه في العقول تعلمه ان في داخل الله تعالى من جواهر العالم
ما يتعلق به مصلحة ابدان الخلق من الاغذية التي لا بد لقوام منجتها منها
والادوية التي يحصل بها حفظ الصحة الباقية وازالة البلاء العارضة
وما يحصل من اولة التلف والهلاك لا يسهه مدته وهو السهم القابلة
وليس في قوى العقول الوقوف على طبائعها والابلاغ على ما فيها
من المصالح والمفاسد ولولم ير البيان ممن هو العالم بحقائقها
للسنع ما فيه المنفعة ويحجب عما فيه المضرة لم يكن الخلق كجوعهم

ذلك على ما خلقه عليه من المنفعة والمصلحة بكم لما امكن الخلق الوصل
الى ما خلقه سببا لبقائهم والتميز بينه وبين ما في الاقدام على ما اراه عظيمهم
وهذا كهم والعقل لا يخلق للتميز بغيره مع ما فيه من خطر الهلاك فلا بد
من سائر يرد من العالم ذلك كيلا تؤدي الامتناع عن السان الى ما
ايدان المنحصرين من غير يعلق عاقبة حميد من خلقهم لما فيه من خلق
الخلق النفاخاء في وجه خارج عن فضيلة الحكم خففه ان البشر
اكتنهم الوصل الى ذلك ما لهم من العقل في كل واحد منهم خيل على
البقا وطلب ما يحيل له به الدوام فلو لم يشرع الحكم شرعا لم يصنع شيئا با
لكون المحتصر بها احتصا بما لها من الاحكام ومنقطع عن الاعيان طبع من
لم يفر بالاحتصا بسبب تملكه لتسارع كل الى ما يحيل الله عليه في
فيه بقاؤه ورجح الاستماع به وفي ذلك وقوع المنازعة والعداوة
وكل ذلك سبب توالد الصغائر والاضغاث وكل ذلك مما يحيل على
التقاتل وفيه فناء الخلق وانقطاع نسل البشر وانفناء جنسهم
وهم المتقربون من خلق العالم وفيه انقضاء تخليق الخلق للبقاء
خاتمة وفي ارسال الرسل عليهم السلام ووضع الشرائع جبروا العاقل

للمدينة للخلق فوضع امتداد العيش والنفقة عما ينز العباد من ارض
الشرع وابطل الشر والفتن فقد سخر امانة كل فنه في العالم وفسد في الدنيا
وباقه البعثة عن كل ضلالة يجمعه ان قوى العقل الوقوف
على جمال الجاهل والمساوي دون اعيانها والمشرق والمغرب في الوقوف
على الايمان دون الخلق فلا بد من وجود البنان من العلم بحقيقته
كل فرد من افراد ملك الجمل انه من جملة المجازي من جملة القبايح ليحمل العقل
سبلاته الى الجاهل من صلبه على مباشرة وتساوه عن القبايح على الاشهاد
عنه لولا ذلك لم يجبل لتخليق العقل ما يلا الى الجاهل من نافر عن القبايح
عاقبة حميد وذلك ليعر حكمته بوجه ان العقل لما دجنه الى الجاهل ونفرت
عن القبايح ولا وقوف لها على الايمان الجهنم من كل فنه الامر لا
ويؤمل الى مباشرة والنهي عما لا وجه الى الامتناع عنه وذلك ليعر حكمته
فلا بد من البيان الوارد في حق كل عين في السر ذلك الا الشرع والذي
توحيد هذا كله ان وجوب شكر المنعم مودع في العقل طافية من الحسن
وجفر الكفران لذلك وليس قوى العقل الوقوف على قدر النعم
ما يوازيها من الشكر فلا بد من الشرع الوارد ميان ذلك ليعر

العاقل من ادراك ما كلف ادائه والامتثال بما منح من عطايا الله والوقوف
 وورا ذلك وجوه كثيرة تبيين الوقوف عليها القلي في صحة الرسالة
 ذكرنا في كتابنا المبرمج تبصرة الادله وفي هذا الفصل الذي ذكرنا في
 هذا الكتاب حفايه لمن عقل وانصف ثم الوصف له وان كانت
 عندك من الكلمات في جيز المكنات وعندنا صحتها المحققين
 هي من شغفنا من الحكمة على ما قررنا فاذا جاء واحد من الرسل في
 زمان حواز وروود الرسل وهو قبل منبع من المصطفى محمد صلى الله
 عليه وسلم اذ لم يثبت انفس الخارج الختام الرسالة وانسداد بابها
 وادعى هذا الجاني انه رسول كان يحب الدلالة في دعواه فان كانت
 دعواه مستعده كدهوى زباد شت بصانعين عاجزين او كدهوى
 ما في البلبين فهو من مع ما في العقل من تصور استحيائها كان يحب
 الرد بادل ما قرعت الدعوى السبع الاستغفال بطلب الزمان
 اذ لا دلاله لتقوم على تصحيح المتبع المراد اذا اراد ذلك تالفا في
 اظهار كذبه اذ من العلوم الذي لم يرب فيه ان يتمكن من
 اقامة الدليل فنهتك حينئذ يتردد ويعتق في دعواه وان كانت

دعواه ممكنه لا يجب قبول قوله بدق اقامة الدليل بخلاف ما عقوله الابانثية
 من الخوارج من وجوب قول المدعي الرسالة بدون اقامة الدليل لما ان بعض
 هذا المدعي للرسالة ليس في جيز الواجبات لا يوردهم دالة العقل على بعينه
 يتبع جيز المكنات وربما يكون كاذبا في دعواه فكان القلي بوجوب
 قبول قوله قول او وجوب قبول قوله من كونه قوله كذا وهذا خلاف
 من القول واذا لم يجب قبول قوله بدون الدليل بطا الدليل وهو المعجز
 وجدها على طريقة المتكلمين انما يظهر امرى لاف بارة في حال الكيف
 لاظهار صدق مدعى النبوة مع تكول من تحدى به عن معارضة مثله وانما
 قيد بدار الكيف لاظهار صدق من انظر من العاقل للبوابة في دار الاخرة
 لم تكن محجزة وانما لمن لاظهار صدق مدعى النبوة لتقع الاجتران
 به عما نطهر على يد مدعى الرواية اذ لم يور ذلك على يد جاز عندنا
 وفيه ايضا اجتران عما نطهر على يد المدعى الذي اذ نطهر ذلك كرامة
 للوحي وصحجانه عندنا وانما قلنا لاظهار صدقة لان ذلك لا يظهر
 لاظهار كذبه بان قال الدليل على صحة نبوت ان هذا الحجر شهد ذلك
 فانطق الله الحجر تكذيبه لا يكون ذلك حجر سجدة له ودليله على صدقة

قبول

بل كيف دليل على كونه في دعواه وانما طلت من كل من تحدى به عن معارضته
 بشا لا ان الباطن للعباده لولم عليه به عند المعارضة بخلاف الدلالة اذ شيا الذي
 على من فكذبه كلفه قيل صدق من صدقه فيكون دليل صدقه
 متعارض الدلائل فيسقطان والله الموفق ثم اذا ظهرت المعجز
 على الجدل الذي يتنا على يد مدعي النبوة كانت داله على صدق المدعي وجه
 الدلالة ما تقر به عقولنا ان الله تعالى ما مع دعوى هذا المدعي وان ما طهر
 به خارج عن حدود البشر بل عن مقدور عقل الملائق والافرة عليه
 الله تعالى فاذا ادعى الرماله ثم قال ان صدق دعوى ان الله تعالى
 ارسلني ان يفعل كما يفعل الله تعالى ذلك كان من الله تعالى فصدق الله
 فيما يدعي من الرسالة بما فعل من فعل العباد فيكون ذلك كقول له عقب
 دعواه هذه بصدق وهذا ظاهر في المتعارف والله الموفق
 ثم قد ثبت بوقوف الناس على طبع الجواهر وما هو غدا منها وما
 صور وآثارهم مع انه ليس في عقولهم او جوارحهم اماكن الوقوف
 على كل انهم وقفوا على ذلك باعلام خاليتها على لسان من ارسل
 اليهم باعلام ذلك ثبت به ان فيما مع من الاله منه كانت الرسالة

ما به في المحلة ثم على طريق البصر فالذي امت النوار الموجب للعلم قاطعا
 وفتيحا انهم ظهرت على ادهم المعجزات المافضات للعبادات كملاب الصبا
 حية واليد البيضاء وانغلاق البحر وابل الامه والاب من واحبا الموت والخرج
 المافه من الحج وتخير الجبر والشياطين والطيور وغير ذلك من
 نبوتهم ما اقرن بدعاهم من هذه الايات الخارجه عن طوق البشر
 الميا منه جيل المجتالين المجاوزة قوى المخترعين البراهين عند النجس
 والما مل حجه وكاد مخالفة في ذلك الجيل والتميمات التي ظهر عند
 البصير عنها وجوه بطلانها من كان مسيا واليه في الدعوى والبرهان
 وجه دلاله البرهان كان مسيا واليه في صحة الدعوى ثم ان سنا
 المقطع محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من هاشم بن عبد مناف ص الله
 عليه وسلم مسيا في غير من الانبياء عليهم السلام في المعجزات بل اجتمع في
 جقه من وجوه الدلائل بالوجود ذلك لغيره فاما اياته الحسية
 فمات من العجايب المحالفة المجري الطباع والادراج المفاضة للمعجز
 من العبادة منها ما هو خارج ذله كانشقاق القمر واجتذاب النجوم
 وقبيلهم الحجر عليه ونبع الدامن من اصابعه وجيش الحشيش وكاية

الثقة وشهادة المصلحة وشرب الكثير من النهر القليل من الماء وكان
من السحاب الذي كان تظله قبل مبعثه وغير ذلك مما لا يحصى منها
ما هو خافه كالنور الذي كان ينقل من تحت الارض من تحت الظاهر
الى الف خج وما كان من الخاتم من كفيه وما روى انه كان معه
ثم كان لا يزل يحمي طولين الاماقيها وما روى انه كان معه لونظلا وجهه
والبرد فكان احسن طارة كان الطيب رجا من المسك والبن من النرجس
الجود وكان يعضد عرقه مستنفع به في الطيب وقد وصفت
خلقه بما يعرف احد بوصف مثله جيسنا وهلا وقد وصفه
على الغفيل ربه عند خلقه وام يعيد بما لا اجماله الكتاب
به لا ورده ثم ان احباب علم الفراسة يحتملون معتقون ان احب
هذه الصفات في البني الواحد مما قبل وجوده وبعز انفاقه ومن
مع ذلك دال ان النفس المحيطة بمثل هذا التركيب يكون الاجال اسف
النفوس واسمها تكون في الله مصادقه بشهادته علم الفراسة انه صادق
خير غير شرير والا كاذب والله الموفق ومنها ما كان اخلاقه
وسوانه عليه السلام لو خد عليه كذب قط ولا عرفت منه هفوة

ولامنه عز اعزايه فرائد كان في الشجاعة بمجال ما ولى حرمه قط على ما اصاب
خلقه اتباعه من النكبات والشدائد ولالك امكنه الركون الى وجود الله
تعالى بقوله والله يعصمك من الناس ولم تعرف مثل اخلاقه يسوق بل كان علما
وصيف لا يدرك ولا يمازى وما كان غاشيا ولا متحيا با فكان في الاشفاق بالمحل
الذي عوب عليه بقوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقوله
لعنك الله مع نفسك وكان في البسما والكرم بحيث عوب بقوله ولا يسطمها
كل البسط وفي الجملة كان عليه السلام في حمله ووقاره وزهده وسخاياه لو الله
وسداده وشجاعته وجفافه ومبادق صبره وذكره فهمه وقوله تلونه
وانع جفلة وقوله بجوامع الكلام اذا قال ومراعاة الشرايط البهت
اذا صمت وصدقه المولى يعيد اذا وعد وطهارة اخلاقه كلها سبيها
وناشيا وكهلا بحيث تسبح اماره اعزاه سم كانت هذه الاخلاق
الفاضلة والشايل الشريفة موجودة في طول الزمان وتصادف
الاجوال سم لم تتغير عن شيء منها في حاله ولا وجد منه ضد من اضدادها
طول عمره فكان ذلك دليلا ان شيئا منها لم يكن عن كلف اذ الخلق
ماي حونه الخلق فكان جرنه عليه السلام على ذلك الازمنة والذخيرة ليل

انما مواهب من الله تعالى لكون اجتماع كلها واسما اضدادها دلاله
صياغة انه المودع في سماوية والكلم بمعونه الهيئه ليستعمل بالقيام
بما قوت اليه وتجمل اجبا ما جعل علم من امور الرماله الى امتناف
لخلقته ثم اجتمع هذه الجاني التي اجتمعت بدنه واخلاله
خارج عن العاده المستتمه وركان وجود افراد صاعلا ما علمه
العبادة جازا في افراد الاسما من واعيان الخلق مكان ذلك ما
تقتض العادة ولن يظن ان الله تعالى مع كل جملة مجمع هذا كله من
يعلم انه يقول عليه وتعالى انه ارسله على عباده افكانه كرميا
ولو كان هذا اجازا كان اظهار المعجزه الناقضه للعباده على يد النبي
اجوز وقدير امتناع ذلك فكذلك هذا ومعجزاته الجسيمة
تلا ايجبه كثر ذكرها نقل الحديث وخلدوها في كتبهم وكتابنا
هذا الصنيع ذكر ذلك كله وفيما ذكرته كناية لمن عقل وانصف
ومعجزاته العقلية منقسمه الى اقسام كثر منها ما هو راجع
الى حاله ومنها ما هو راجع الى نفسه ومنها ما هو راجع
الى دعواه ومنها ما هو راجع الى اخبار الكائنات

وهذا القسم الى قسمين احدهما اخبار عن امور ماضيه
ما ورد في السارات في الكتب المنقولة والامم الماضية والحاضر
اخبار عن امور لوجود المستقبل ومنها ما ظهر بعد فانه صل
الله عليه وسلم ومنها ما هو راجع الى زمانه ومنها ما هو راجع الى مكانه
الذي لا به ومنها ما هو راجع الى شريعته التي احبب بها وقد
بينت كل فصل من هذه الفصول وقسم من هذه الاقسام
في كتاب تبصرة الادله ما هو حجب العلم قطعا وقطع عذر كل حاجد
ونعيم كل معاند وكما لنا هذا السبع لذكر ذلك فاعرضت عن
ذكره مخافة الإطالة اعلموا على ما ذكرت في ذلك الكتاب والله الهادي
الى الرشاد **في اثبات حجابات الاولياء** ظهور
الكرامات على طريق بعض العباد للوحي جاز غير محتج وانكرت المعتزلة
ذلك لما انهم لم يروها في انبيهم لخروجهم عن الولاية بسبب انهم
وبعد عنهم ولا انهم ظنوا ان ذلك لاجاز لا يقد بطريق الوحي
الى معرفة النبي والرسول وان الغاية في ظهورها سبحانه
مخلاف المعجزه فان الحاجه الى معرفه النبي من المتنبهايته والحاجة

الى معرفة الولي من غيره اذ ليس فيه كلف الاعفلا بوالله
 واصل الحق اقربا لذلك لما اشتهر من الاجتهاد واستغناء الحقائق
 من الاختيار كما روي عن ربيعة بن عمر رضي الله عنه عن النبي بالمدنية
 حيث بهما فند حتى قال يا سارية الجبل الجبل وسمع سارية الصلوات
 على ما هو المشهور روي عن خالد بن رضى الله عنه انه شرب السم =
 بالخير فلم يضره ذلك مشهور مستفيض وحدث صاحب
 سلمان صلوات الله عليه واتباعه بعرض بلقيس قل اريد الطرف
 من تلك المسافة المنددة مذكرة القرآن لا بحجة ذلك
 من كفر بالقرآن وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا حاجه الى ايراد
 ما نسبوه للغير عن صالح الامة في ذلك هم ما طنوا انه يودي الى
 انفراد طريق الرسول الى معرفة النبي وطعن باطل بل كرامة للولي
 تكون معجزة للرسول فان ظهورها يعلم انه ولي ولان كون وليا
 الايمان يكون بحقائق مائه اذ المعتقد بنا باطلا بعد والله
 لا وليه وديانته الاقرار برسالة رسول الله واتباعه اياه في حقه

دليل صحة رساله رسول الله من جعل ما هو معجزة الرسول ودلالة صدقه
 من طلاس اذ الطريق الرسول الى معرفة ما قد وقع في غلبه فاجتناب
 بينهم كلف يودي ذلك الى التباس الكرامة بالمعجزة والمعجز يظهر
 على اثر الدعوى والولي لو ادعى الرضا له كفر من ساعته وعباد عدا
 الله ولا يتصور بعد ذلك ظهور الكرامة على ايام ولا بها يجب للمعجزة
 لا تكتم معجزة بل يظهرها وصاحب الكرامة يجتهد في كتابتها ويحاف
 انها من قبل المستدراج دون الكرامة وعاف الاعترار لا الاستهزاء
 ثم اذا ثبت الكرامة مما ترجهل المبعث له بما فيها من الحكمة لا يجب
 امتناع وجودها ثم منها فانه يثبت ارساله من آمن به الولي وصورة
 الولي كمن عاين من اهل عصر النبي معجزة وتصير ايضا متعنه له على
 الاجتهاد له في العبادات والاجتهاد عن السمات ابتعا تلك
 المنزلة والشك والزال وتصير ايضا تجر رضا من اطلع به الله تعالى
 عليها من الصالحين على الجهد والاجتهاد لسلع تلك الدرجة ونال تلك
 المنزلة وسادى ظهرت له الفضيلة واذا استلزم الصانع جلا وعلا
 حكيم فارسل الرسل الانبياء في حقه بل هو مقتضى ضيائت حكمة وكبرى

اظهار الغافل للعلو على ردى الولى امر ما شاق للحكمة فيعجزه كذا فتغل
 بمسائل العقل والجوراد على ما اختلفنا بين الحسوم في كونها جمة او
 سنها فذكر في مسله مذكرا بالحق بهذا الكتاب فاه الاشباع في ذلك
 صبت كما اننا المترجم تبصرة الادله وكما اننا الموسوم بالصلاح الخي يكون
 العقل حجة بحمد الله ومنه **فصل** في الاستطاعة والظافة
 والقدرة والقوة اذا اضيفت الى العبد يراد بها كمالها بمعنى واحد مبطل
 اهل القول ثم الاستطاعة عندنا قسمان احدهما سلامة الاسباب
 والآلات والجوارح والاعضاء وهي المعنية بقوله تعالى والله على الفاعل
 حج البنية من استطاع اليه سبيلا قيل في الزاد والراحلة ويقول من لم يستطع
 فاعلام ستين ممكنة اى لم يكن له الآلات السليمة والاسباب الصالحة
 ويقول خبر اهل التفات لو استطاعوا لخرجنا معكم اى لو كانت
 لنا الآلات والاسباب وصحة التكليف يعتمد هذه الاستطاعة
 لما العادة جارية ان الخلق لو قصدوا كسب الفل عند سلامة الاسباب
 وبغير الآلات لم يحصل له القدرة الحقيقية وانما يجعل الاستغالة
 بصفة اليه فصا وضعية جبا حقيقة القدرة والثانية الاستطاعة

التي هي حقيقة القدرة وهي المعنية بقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع
 والابصار فاعلم انهم بذلك والذم انما يلحقهم بالانعدام حقيقة القدرة
 عند وجود الاسباب والآلات لا بانعدام سلامة الاسباب وصحة
 الآلات لان اتفاقك الاستطاعة لا يكون بتضييع بل هو في ذلك
 محصور فلم يلحقهم الذم بالاشباع والفعل عند انانها كذا هي المعنية
 بقوله سبحانه موسى عليهما السلام اكل من تسطيع معي من اذ لو كان
 المراد بها سلامة الاسباب والآلات لم يلحقه على ترك الصبر والاستطاعة
 الثانية عرض عندنا يحدث مقارنة للفعل وعند المعقولة والضرورية
 وكثير من الصراخية هي سابقة على الفعل وبشوت هذه الاستطاعة
 يبطل قول النظام وعلى الايسوارى وابى بكر لا يتم الا الاستطاعة للانسان
 اذ ليست هي معنى ولا المشطوع بل الانسان يستطيع بنفسه لا باستطاعة
 ملنا بيننا بالدليل بقرتها ومع عرض والعرض معنى والتجسيم والذي يحققه
 انما نجد انفسنا سليم الجوارح ليس نذكر افة وهو قادر على حمل غنمه واطال
 ثم وجدنا في ظاهره اخرى قادر على حمل انة واطال غنم زبادة في البحر اجزاءه
 وبهذا يبطل ايضا قول غيلان وثامة بن المشرك وبشرب المعتمد الاستطاعة

ليست غير سلامة الاسباب وحجة الجوارح وتخليها عن الكفاية
وبهذا بطل ايضا قول حفص وضرار انها بعض المستطيع لما ثبت
انها عرض والقول يكون العرض بعض الجسم بحال ثم اشك في جواز
كون الاستطاعة الاولى اعني الى اعضا السليمة والاسباب الصالحة
سابقة على الفعل وانما للاختلاف بيننا وبين المعتزلة والكرامية
في الاستطاعة الثانية وشبهتهم ان الاستطاعة لو لم يكن سابقة
على الفعل ولم يكن من جوده جال عدم الفعل كان الامر بالفعل
ولا استطاعة له وقت الامر وجمال عدم الفعل وهو تكليف
بالنفس الواسع وهذا قبيح وقد برأه فقال عند منكر كتابه
الابن الكافر لم يجد منه الايمان فلو كانت له قدرة للامان
كانت سابقة على الايمان موجودة بروحه وثبت بما قلنا
ولو لم يكن القدرة موجودة لكان الكافر مكفيا بما ليست له عليه القدرة
وهو تكليف بالنفس الواسع وبما هذا كتكليف المتعبد بالشي
وتكليف الاعمال النظر سواء وبطلان ذلك متقرر في العقل
والنبي عن ذلك ثابت من الله تعالى بنهر الكتاب والذي

نورد هذا ان القدرة يكون فيحصل بها الفاعل ولو كانت مقاربة
للفعل لما كان حصول الفعل بالقدرة اولى من حصول القدرة بالفعل
وتجوز به بحال واهل الحق يقولون الاستطاعة التي يحصل بها
الفعل عرض والافعال الاعراض لان البقاء في الباقي معنى زائدا على الذات
بولل وجود الذات في اول احوال وجوده وبقائه بل يوصف
بالبقاء في الثاني من زمان وجوده ولهذا لم يبعد القائل وجوده لم يست
مناقضا والاعراض ليست بحال القيام معاني واسبابها
فما يستحال لهذا بقاؤها وقد ساعدنا على القول باستحالة بقاء
الاعراض اهل القسم الكعبي واحمد بن علي الشطوي وابو حفص
الغيمري ومن خالفنا فيه من البصريه فقد اقمنا عليهم دلاله
استحالة بقاء الاعراض بما ذكرنا من كون البقاء معني وبالباقي واذا
ثبت ذلك وعرف ان الاستطاعة ليست سابقة فلو كانت
سابقة على الفعل كانت متعذرة وقت وجود الفعل لاستحالة
بقائها فيحصل الفعل والافعال فصار حصول الفعل في حال وجود
القدرة مستحيلا والفاعل فيها قادر وحصوله بعد انعدام القدرة

والقول

واجباً والفاعل فيها غير قادر ومن ثم بوجوب وجود
الفعل من القدرة له واشتجالاته وجود من القادر فهو عديم الحفظ
من العقل والعقل يحققه ان الفعل لما كان يستحيل وجوده وقت
وجود القدرة لو كان ما موراه وقت وجودها لكان هذا كلف
للحال لان القدرة اولى قد صارت جرداً لما بينا انه جرد ولم
كان ما موراه وقت وجود القدرة ان بفعل الثاني لم يكن للحال
مكلفاً اذ من امر ان بفعل فيما يستقبل الزمان لم يكن للحال ما موراً
تم في الوقت الثاني زمان وجود الفعل لا قدرة له لانها لم تمت
فلو كان مكلفاً في ذلك الزمان فهو مكلف لا قدرة له عليه ولو لم يكن
مكلفاً لا يرفع التكليف ابتداء اذ لم يكن مكلفاً لزمان حصول الفعل
ولا زمان شئ القدرة على ما قدرنا قبل ذلك الامر والتمهي وزال
الوجوب والحظر وانعدم الطلعة والمجسمة وانجمل الثواب
والعقاب والقول بذلك خرج عن الدين ووقع للشرائع ما يراها
وهو كثر محض شئ العجب مرقوم يقول ان القائل بان العبد
تجيبيل فعله عليه القدرة وقت حصوله قائل بتركيبه لا بطلاقات

والقائل بان العبد مكلف تجيبيل فعله لا قدرة له عليه وقت الفعل قائل بتركيبه
ما يطاق ولو لم يكن هذا الجملة او وقاحة فلا وجود لها في الوجود
يقول القدرة لما كانت عند الفعل من عدمه لم يكن في وجودها قبله
فائدة ولا اثر لوجودها قبله في حصوله اذ كانت لدى حصوله
منعدمه كماله فان اليد لا تعيدت لا تعيد حصول البطش
بها وان كانت قبل ذلك موجودة فكذلك هذا وجود حصول الفعل
بعد انعدام القدرة بل من ان يجوز حصول البطش بعد انعدام اليد فكذلك
هذا في كل التمسك وسبب وجبت كان في ذلك مجاهلاً ودخولاً في
الشيء مستطاعة فكذلك هذا وجاز هذا ان كل فعل وجد عندهم وجد
بالقدرة ولا اثر لها في حصوله فكانت القدرة مما لا جدوى في وجوده
ولا لما يلحقه وكل من هذا القول فهو العايل بتكليفه لا بطلاقات الرفع
للشرائع والمبطل للحظر والوجوب الرفع للثواب والعقاب
وقول من جرد منهم بقا القدرة ويقول في وجوده قبل الفعل ومع
ما لم يستره استحقاقه القليل بنهايتها ثم يقول في حصوله وجود الفعل
بها في الحالة الاولى فان قالوا نعم فقد تركوا مدعيتهم وانقادوا للحق

حيث جوزوا مقارنة الفعل القدرة وان قالوا قلنا اذا كان
يستعمل وجود الفعل بها في الحالة الاولى وفي الثانية كذلك
لا يتغير ولم يحدث فيها معنى لا يستحق له ذلك على الاثر من قيام مدار
الفعل بها في الحالة الثانية واجب الوجود وهو عين ما كان الفعل به
قبل هذه الحالة فمنع الوجود وهذا هو القلي بوجوب وجود
شيء بما يستعمل وجوده ولا خفا لبطائه على احد ولو ان قالوا قلنا
الفعل يستعمل وجوده بالعجز في حال ثم يجب وجوده في الثاني
كان نظائر قوله فلا حرا فكذا هذا ليجوز ان حصول الفعل
في الحالة الاولى لما كان محالا كان هو عجزا اذا يستعمل هو حصول
الفعل به عجز القدرة ثم الفعل بوجوب الحصول بعينه في الثاني
محال والله العليم وما ازعموا من تكليف لا يطابق قبحنا
انهم هم الذين يقولون به لم يحسن ثم يقول لما كانت الاسباب
ثابتة والامات متوفرة كان بقا القدرة على العدم لا اشتغاله
بغيره اذ هو المقتنع للقدرة فليكن مجردا ولا وكان
التكليف صحيحا اذ لو قصد تحصيله لجعلت له القدرة فاما عند

بدون سلامة الاسباب فذلك مما لا يحصل فيه القدرة لدى قصد
مباشرة الفعل فكان ذلك ممنوع القدرة فلم تكلف الفعل والله الموفق
على الحق في حقيقته وحمده الله القدرة الواحدة تصلح للقدرة فكان
المباشرة ضد المأمورية سائلا القدرة الصالحة لتحصيل المأمورية
بغيره فكان معاشيا وكان تكليفه تكليف من عوالم الله والله الموفق
وان عرفت ان الفعل مع القدرة لو حصل لمعالم يكن اضافة حصول
الفعل الى القدرة اولى من اضافة حصول القدرة الى الفعل قلنا
ولو كان الانصاف يكون المحل اشود مع قيام السواد به حصول
محال لكن اضافة قيام المواد به الى ثبوت الانصاف به اولى من
اعادته وحيث كان هذا بالاولى علم بالعقل حصول الانصاف يكون المحل
اشود لقيام السواد به لا على الغلب علم ارجح كل من بني على الخيال
وكذا هذا في كل علم مع معلولها **فصل** في ايات خلق الاعمال
للعباد واذا عرفت ايات الاستطاعة وكيفية مقارنته للفعل لا
سابقه علمه فيعده ذلك حكم في افعال الخلق فمقتل اختلاف الناس في
افعال الاختيارية للخلق ونعت المعتزلة ان تدبر الله عنها منقطع

والخلق هم الذين يتولون اخراجها من العدم الى الوجود واجدتها
 والتجاذف واحترارها اذ معنى هذه الالفاظ الاخر اخرج من العدم الى الوجود
 غير ذلك انهم ما كانوا يتحاشرون على ان ثابت اسم الخالق للفاعل ولا بعد
 اصل الخلق في قولهم اولا خلق الله وكانوا يشبهون الخلق مع ذلك
 مجازين محترضين لا انشاء ابوت على الجاني فراق ان كانت من
 الامداد والخلق فسمى العبد خالفين لفعاليهم ولم يبال خرق
 التماثل وزعمت الجبرية ورؤيتهم جهنم من صفوات الترمذ
 في الشبهة افعال الخلق كلها لله تعالى ومع كل ما اضطراره لا يخلو
 للخلق ولا قدره كحركات الارض وحركات الحروق الباردة وانما
 الى الخلق كان وهو على حسب انصاف الشيء الى جملة دون ما يضاف
 الى مجمله كان اوليا جازدا وزهبت عمرو وكل من عند الله بمنزلة قوله
 لما في العالم ومات زيد واسم الشعر وقال اصل الحق للخلق
 لفعال بها احراز واجباته وبطبيعته وهي مخلوقة لله تعالى فيخلق
 الثواب والعقاب بنعمهم دون خلق الله تعالى ومذهب
 الجبرية باطل بل دليل الكتاب وهو قوله تعالى اجعلوا ما شئتم

وقوله واقبلوا الحسن وقوله جزاء ما كانوا يعملون ايست لهم
 اسماء العمال ولتعملهم ايتم الفعل وامر بذلك ونهى وبالم بالوعد والوعد
 ومحال الامر بما فعل للمأمور والنهي عما يفعل للمنهى ثم الانفعال ما هي
 طاعة ومنها ما هو معصية وشاب المطمع وبعاث العاصي
 ولو كان ذلك كله من الله تعالى ولا فعل للعبد البتة لكان الله تعالى
 هو المطمع العاصي المذنب والمعاقب للجزى تصنيعة وذلك
 كله كفر وضلال ولا يعيد في العقل حال ان امر اجد نفسه ونهيتها
 ونهيتها ويعالجها وكذا مجال كون احدتها سفها جارا طالما وقد
 سمي الله تعالى بذلك الذين هم فلو كان الفعل منه والنهي له كان
 الموصوف بذلك كله هو والقول به كفر ثم ان كل احد عرف
 بطريق الضرورة الفرق ما هو محارفة وله فيه صنع ومن ما هو
 مضطر فيستوي في الامر في فعله عرف بطلان قوله بالضرورة
 علانه لا معنى للاستعمال من طرفة من هذا قوله اذ هو يكون بالقول
 ولا قول له بل الله تعالى هو الذي من اطر وسيلان عيب ولا يستع
 للعبودية وبطلان هذا بات في البداية واذا كان الامر كذلك

لمعنى له لعله الكليات الاستعمال يحتاجهم مع ان اصل هذه المقالات
 قد انقرضوا عن اخرهم وكيفنا مودة مجاد لهم وبالله العصمة
 والنفوت والمعتزلة بتعلقون والتمنى والوعيد والوعيد
 والمليب والعتاب وتقولون لو كان الله تعالى الى تولى خلق
 افعال المخلوق لصار مولى الامور المنهية والمثبات المعاقبة وكان
 هو المطيع والغائب وكذا الدم والماء على افعال المخلوق فيغيب
 لكونا عاينين الله اذ هو الموجد لهم وكذا يقولون دخولهم
 واجد بحت من قادرين بحال اعتبارا بالشاهد الذي هو دليل
 الغائب فلو كانت افعال المخلوق داخله بحت قدرة الباري لا يستحال
 دخولها بحت قدرة المخلوق ويصح مذهب الجبرية ولو كانت داخله
 بحت قدرة المخلوق لا يستحال دخولها بحت قدرة الله تعالى والمجرب بالكل
 عرفه بطلانه بالضرورة وبما ذكرتم من الدلائل فصيح ما ذهبنا اليه
 بحقيقة ان تعلق الفعل بقدرة قادرين وجب قوله بهما يؤدى
 الى اشتراك القادرين في الفعل وكان فما ذهبتم اليه اثبات السكنا
 لله تعالى وكذا من افعال المخلوق ما هو قبيح وسيبغ وانجاد التبع

قبح ومجد البسفه سفيه اذ لا يجاد فوق الا كتاب وكتبته
 سفيه فوجد اولى على النجس لو كانا الله تعالى وليس والوجود
 معنى بعقل السهل فقدره المخلوق فبارة الافعال كلها جابلية بالمجرب والكل
 للفق شاعلون بعقله تعالى الله حال كل شيء والاية خارجة مخرج
 التمدح ولا تخرج الا بالانبياء فيه غير وفي الخراج فعل غير عن
 خلقه اذ لا اله الا هو بصره في المقدور كانه قال خالق كل شيء
 هو فله اذ خالق كل شيء وليس بفعل الغير وانبياءه في هذا عندنا هم
 كل ما دبت ودرج وهذا الجمل والله الموفق وقوله تعالى والله
 خلقكم وما تعملون اى خلقكم كقوله تعالى جزاء ما كانوا يعملون
 اى اجلهم والمحقق لثالث اسات قدرة المخلوق المبدع بحال لمن
 شرط قدرة المخلوق سوت العلم للخالق بالمخلوق بل قوله تعالى لا يعلم
 شئ خلق وكذا بديه العقول واعتزلت النجوم باشتراط العلم
 يدان على هذا اسم المخلوق لا علم لهم كسفيه الاستزاع والخراج من العلم
 الى الوجود وكذا لا يعلم لهم ما خرج عليه فجلهم من المتأخر والاحوال
 اذ لا يعلم لاجل قدر ما يقع بغيره اجزاء الهوى والمكان وقدرا مستغله

من الزمان والبقدر ما يفعل من صفة الفتح والفتح بالوجود الكفر على بسفه
الفتح ونظنه الكافر جينا وعند فويت شرط قدره الخلق وجه
ولذلك خاصته الخلق كذا الفعل خرج على حجب ارادة الخالق ثم
اراد الكافر لخرج كقوة جينا واراد الماشي لوجود مشيه
غير متعب ولا موزى ولم يوجد على حجب مراد مما قد لا الفعل
ما وجد قدرته ولا وجه الى القول بالوجود لا يوجد ما فم فخطيل
الصانع فذلك وجد ما جاد الله تعالى بحقيقته ان امات قدره الخلق
للعباد فودى الى تعجز الصانع او منعه عن الفعل فانه تعالى قادر
على ان يخلق يد تدبر حركه ولو خلق رزقها يسكنها لم يبق لله تعالى قدره
تخلق الحركه لما فم من الاحال فكانت قدرته ثابتة بشرطه ان يعجز العبد
عن ذلك بحلقه الممكن ولا يمنع وهذا كمال وفي هذا ايضا ابطال
دلالة النمانع والعجز امات التوحيد اذا ما كان للعبد لا يعجز فعلا
ويعجز الله تعالى او منعه عن محضيل ما كانت له عليه القدرة ومع ذلك
لا يبال الوهيته وكذا اذا عجزت شركه او منعه ولا زال العالم اعراض
واعيان والله تعالى تولى خلق الاعيان وخلق بعض الاعراض

عند جمهورهم يسمونهم فانه وهم ان القدرة لله تعالى على خلق عرشه
البته بل على العالم التي خلفها بعضها بطريق الاختيار كالجارات وبعضها
بطريق الاضطرار هم لو كان للعباد قدره خلق افعالهم وهي اعراض
لكان بعض العالم جابلا بايجاد الله تعالى وبعضه ما جاد عنهم وهي امات
الشركه لغفر الله تعالى الله تعالى في ايجاد العالم كما فعلت المجوس بل المجوس
اسجدوا لانهم فان عندهم ليس لله تعالى الشريك واجد وعند المعتزله
الله تعالى شركاء في خلق العالم لا يحبون كثر اذ كل فله فعل احتسار
من افعل الحيوانات وهو خالق مع الله تعالى وكذا المجوس سفون عن الفناج
لا غير والمعتزله سفون عن قدره خلق كل ما في نفسه جين كالبليات
بل بعضا من غير الله على الله تعالى اذ حسن ما وجد الله وخلق
طبيعي وحسن ما خلقه العباد عقلي والحسن العقلي جيني دون
الحسن الطبيعي ففاسل الفاعلين مغاير افعالهم ولقد سبق رسول الله
حيث قال القدرة بحسب هذه الامة والله الموت بحقيقته
ان افعال العباد لو كانت مخلوقة لهم ولكانت قدره الله تعالى عنها مستغنى
لكانت القدرة عندهم من صفات الفعل اذ ما شئ وثبت في العلم

صفة فعل فلا يكون موصوفاً به في الازل عندهم وهذا صفة فاعلهم والشاهد
 الناصر حيث دعوا انه تعالى قادر لولائه وكان العمل قادراً بحقيقته
 انه لو كان العبد خالقاً لفعله لوقع التشابه من فعل العبد وفعل الله تعالى الذي كل
 واحد منهما اخرج من العدم الى الوجود والاخراج والمخرج والمعاد
 والموجد عندهم ولجود والله تعالى مخرج ذلك بقوله ام جعلوا لله شركاء
 خلقوا كخلفه والمعتبر له يشترط انشاء الله وفيه ما فيه من تحطيه الله
 ونسبته الى الخطاء وبالله العظمة واذا ثبت بما ذكرنا اشتغاله بوقت
 قدره الظلم للعبد وببب الضرورة التي يصدر عنها ما كان او بما ذكرنا
 من الدلائل السمعية والعقلية على الخيرية ان العبد له علم الله تعالى
 ولم يصير العبد علم الله تعالى اياه مضطراً لما لا يصير يعلم الله تعالى انه يفعل
 مضطراً فان كان له وجه للخروج عن معلوم الله تعالى لما انه تعالى خلق
 فعله الاحتيازي فلم يصير ضرورياً لما يعلم بفعله الاحتيازي فلم يصير ضرورياً
 وببب مجموع الدلائل في دخول مقدور تحت قدر من اجل ما قدره
 الاختراع والاخرى قدرة الاكتساب حاض وانما المشع دخل تحت قدر من
 كل واحد منهما قدر الاختراع او قدرة الاكتساب واعتبارهم بالشاهد

فاعلم ان لا قدر في الشاهد لاجد على ما هو خارج عن محل قدرته فلم يتصور
 دخول مقدور تحت قدره فادنى هذا وفي القاب الامر بالافق والاعتبار
 القاب في الشاهد غير ايات التسوية منها فاسد بعند قيام دليل المفرقة
 اولي لنكون فاسداً بحقيقة ان الله تعالى هو الذي جعل القدرة للعبد
 ومن لا قدر له على فعل يستعمل منه افلاذ غيره عليه لا علم به بشئ يستعمل
 منه ايات العلم لغيره واذا كان هذا معتقلاً والله تعالى هو المقدر للعبد
 كانت قدرته انشا بالله فكان العبد مقدوراً للمقادير من ضروره والله
 الموفق ولا يخفى من ايات الشكره فكل كلهم مبدع عن جهلهم
 بالشكره فان الشكره ان مغرد كل شركه ما صله دون شركه كشركه القوي
 والمجمل وكما ان فعله المحيى فان ما هو لا يحد الشكره لم يكن الاخر بوجه من
 الوجوه وهو ما يقول المغرله لا ما قوله بحج فان سوت من صفا فالى
 ذامن الكل واحد منها لجهه ان تعرف شركه فان الله تعالى ملك العباد
 اشياء وتلك الاشياء ملك الله تعالى ملك خلق ولم يكن العبد شركاء الله تعالى
 في الاملاك لما ان ما هو ملك الله تعالى بالخلق عنده ملك العبد لثبوت النصرة
 ولم يكن الله تعالى محتجباً بملك شيء والعبد ملك شيء اخر لثبوت الشكره كما في حجت

شركاء القدر فكذلك ما يخرج فيه وتبين انهم هم المبتدئين لله تعالى شركاء
 في العالم الاخرونهم والله الموفق وبارك من افعال العباد ما هو
 قبيح وايجاد القبيح قبيح فليس افعالهم ما هو حسن فما قولكم فيه ثم
 ثم نقول ما اثبتنا بالمثل ان ليس للعبد قلة الاجل ولا موجود
 للفعل الا الله وثبت انه تعالى حكيم ليس سفيهة ثبت ان افعال السبع
 ليس بشيء فانه حكمه غير انكم جاؤون بحقيقة الحكم والسفاهة ولما كنتم
 بالعلم من احوالكم الجوس والتشويه ثم نقول الحكم ماله عاقبة حمدا
 والسفاهة ما ليس له عاقبة حمدا ولم تكن ان ليس لتخلق الضيف
 عاقبة حمدا ولم عرفتم خلوة عنها الاجل انكم لم تفقهوا العلم فانه من
 جهة الحكم والافتقار عليه لا يكون حكمه فارقا لو انعم بان عبادهم
 اذ لا وقوف لهم بحقوقه على كثير من الحكم الشرية فضلا عن الحكم
 الربوبية وان قالوا من المان ان يكون حكمه لا يقف عليها وانما لو انهم
 ان يكون لله تعالى وتخلق الكفر والمعاصي حكمه قصرت عنها
 عقولكم الضعيفة ثم نقول متبرعين ان الله تعالى تخلق الكفر
 والمعاصي حكما لا يحيط بها الا جصاص ولا يبلغها كنه لا يستقبحا منها

ان تخلفه ما يحسن الافعال وقع منها مستند على كل قدرته فلا
 مشيئة حيث قد علمت المصادق وايجاد المساقا لمن
 وهو انه كل القدر اذ من يوجد منه نوع ولعل لا غير كان مضطرا لاجل
 ولما كان خلقا ما حسن من الاجسام وقبح وطايب وخبيث
 ونفع وضر ولم والذكمة بالغة وتدرى صابيا فكذا هذا في الاهدان
 والاعراض وفيه ايضا اظهار القدر على فعل القدر وبه ممتاز القدر
 الازلية من القدر الجدية والمشيئة الشاملة من المشيئة الفاعلة فيظهر
 بذلك انه قادر على مجل قدره غير متصرف في مقدور عباده مستبد
 بتجسير ارادة وغيره مفسر اليه محتاج الى ايجانه والله الموفق
 ومنها انه تعالى تخلفه لافعال خيرها وشرها جبرها وقبحها
 تبين انه يفعل ما يفعل لا يخرج احد ولا جلب نفع او دفع مضرة اذ من
 ذلك فعله لا يفعل الا ما يشاء به ومنها ان يدرك بطلان انه تعالى غني
 عن خلقه عزير بذاته لا يتجزأ بكثره اوليا به واتباعه ولا يتقوى بخوانه
 وانصاره ولا يضيع بكثر اعدائه ولا يضره سوء عصيانه بل هو العزيز
 في ذاته المنع في سلطانه القوي اياه المثير كبره ووراء هذا حكم ذكرها

ائمة اهل الكلام لا وجه لاجاله الكتاب وكذا عند جبهول الغيبة عنها
 ما ذكرت عنها مما ايجاد ما جئت من الاحكام حكمه لما تطلعت به العاقبة الحية
 فكذا ايجاد ما وقع من الافعال على الانا لا على الاطلاق ان خلق الكفر بالخلق
 خلق الكفر قسما بالاجلا شرا فاسدا اذ الحكمة تقتضي كون الكفر على هذه الصفا
 وايجادها عليها كان حكمه وانما السبغة بتجسيمه حكمه صحيحا حسنا وبها
 كما تفيد الكافر والله الموتى وبهذا يطل قدوم انه تعالى لو كان هو الذي
 تولى ايجاد الكفر لكان ذنبه عليه علمه لان ايجاد فوق الاكتساب فان استجادة
 الذم بفعل السبغة لا بفعل الحكمة وقد مر ان الله تعالى في ايجاد جليكم والعباد
 في الانبياء سفيه لما له في حقهم من خصال العاقبة وانفسد بتجسيمه على قدر
 ما تقتضيه الحكمة من الصفات فيستحق الذم العبد المذنبه وذلك الله تعالى
 بل هو المستحق لكل صفة ما قرنا والله الموتى وما زعموا ان ليس وراء
 الوجود معنى متعلق به القدرة فليس مجموع ما ذكرنا من الدلائل ان العبد
 له فعل وليس له قدرة الخلق بطل هذا الكلام واجابه ما الى سائر
 الجهة التي تتعلق قدرة العبد (ما الحاجة الى اثبات انه ليس بمجنون وانه فاعل
 عن اختيار وانه ليس بمحتقر وقد مر عنا عن ذلك كله بحمد الله تعالى

ثم لما ثبت ان ايجاد من قبل العبد وانه فعلا فتعلوا ما هو فعله
 الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي والحمد والذم
 والحمد والذم وان كان ذلك غير متعلق بالايجاد على ان عندنا
 الموجود ما ايجاد الله تعالى اختيار العبد هو فعل العبد وليس فعل
 الله تعالى بل هو مفعوله وهذه المعاني متعلقة بمفعوله لا بفعله
 الذي هو اليجاد والله الموتى وما زعموا ان ليس وراء الوجود
 معنى متعلق به القدرة فليس مجموع ما ذكرنا من الدلائل ان العبد
 فعل وليس له قدرة الخلق بطل هذا الكلام واجابه ما الى سائر
 التي تتعلق قدرة العبد (ما الحاجة الى اثبات انه ليس بمجنون وانه
 فاعل عن اختيار وانه ليس بمحتقر وقد مر عنا عن ذلك كله بحمد الله تعالى
 ثم لما ثبت ان ايجاد من قبل العبد وانه فعلا فتعلوا ما هو فعله
 الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي والحمد والذم
 والحمد والذم وان كان ذلك غير متعلق بالايجاد على ان عندنا الموجود
 ما ايجاد الله تعالى اختيار العبد هو فعل العبد وليس فعل الله تعالى بل هو مفعوله
 وهذه المعاني متعلقة بمفعوله لا بفعله الذي هو اليجاد والله الموتى

ثم ان قد صحت هذه المعنى ان المعلوم شيء ولكنهم يزعمون ان عرض
 وكذا هذه ذات وحركه والشئ شيء لنفسه والموجود موجود لنفسه
 والقدرة متعلقة بالوجود دون الشئ وان كان كل واحد منهما راجعا
 الى الذات وتعلق القدرة بالوجود لا يوجب تعلقها بالشئ والابدية
 والابدية والكونية وحركه وان لم يكن الوجود معنى وراها وكذا
 قدرة الصانع جل وعلا متعلقة بالوجود لا غير والتعلق بها المحصوره
 والابدية والابدية والابدية وانعدام التعلق بهذه الوجود
 لم يمنع تعلقها بالوجود وان كان الوجود راجعا الى الذات وليس
 بمعنى ورا الذات فاذا قالوا مثل ما قلت انهم افعال العباد فالإله اذا
 لم يتعلق بقدرة العبد بالشئ وهم قالوا به واقروا بجمع ما ذكرنا بعيننا
 ثم اجعلنا الشئ والعرضية متعلقة بقدرة الله تعالى وهم يقولون
 ذلك وفيه تعطيل للصانع والقدرة تقدم العالم ثم انى حرق
 في حق العبد اذا لم يكن قدرة متعلقة بالشئ بين ان يكون
 الشئ بآية لا بقدرة احد ومن افترض بآية بقدرة غير العبد
 اذا لم يكن بآية بقدرة وبهذا يتبين جوارحه من جهلهم وشاغلهم

الفاسدة وكذا جندهم الثواب والعقاب والامر والنهي والحمد والثناء
 متعلقة بالوجود لا بالشئ والعرضية وهو عين ما ذهب اليه خصومهم
 بل انهم يجهلون اليه املع الدلائل العقلية السمعية وانقياد لها وانما
 يحدوث العالم بجمع الوجوه وثبوت الصانع ووجدها فيه قائم
 بتوحيده يعني ما يقوله محض المذاهب فيه مع القول بما يورث من القول
 تقدم العالم وتعطيل الصانع عما عدا كل هذا بآية ثم ان عبارات
 اصحابنا اختلفت في الفرق بين المخلوق والكسب فعلى بعضهم كل مقدور
 وقع في محل قدرته فهو كسب وما وقع في محل قدرته فهو خلق واسم
 الفعل يشملها وقيل ما وقع بالآية فهو كسب وما وقع لا بالآية فهو خلق
 وقيل ما وقع المفدوره محض نوع انفراد القادره فهو خلق
 وما وقع مقدوره به مع بعد انفراد القادره فهو كسب والله الموفق
 وهذه مشاله عظيمة يكثر فيها دليل اهل الحق وشبهات الخصوم
 وفي هذا الفدر كفاية لمن كان همته النجته والنجاة والميل
 الى الصواب والله الهادي بفضله وحسنه **فصل في**
 المتواليات مخلوقة لله تعالى واذا ثبت ان العبد ليس له قدرة الا بقدرة

والخلق ثبت ان ما وجد من الاله في المضر وب عقيب ضرب الانسان
والا كبحارة النج عقيب كسر الانسان او كسر العنق في الخشب عقيب
اعتماد الرجل عليها كل ذلك مخلوق لله تعالى واصنع العبد فيه ما يشاء
تلك المخلوق واشتجاله الكسب بالسرق فقام بحل قدرته وبطلان
المبغض له ان هذه الاشياء متولدة من فعل العبد وهي فعل مخلوقه
من قبله وطولها وبطلان قول بشر من المعتمد لحدود سائرهم ان السمع
والبصر وما وراءهما الادراكات وجميع الالوان والطبوع والارواح
متولدة من فعل الانسان مخلوقه له مخترعة من جهته والى
وجب بطلان قول المعتزلة ان الاله لو كان فعلا لفاعله سببه
وهو الضرب اما ان فعله بالقدرة التي جعلت بها الضرب والى
ان فعله بغيره اخرى فكل ذلك باطل في نفي الاله من المتناهي
عن حصول الاله بعد ما وجد منه الفعل فتأخر حصول المتولد والعائد
منه من الامتناع وتجهيل ضده قبل حصول الفعل وكذا لو وجد
بعد موت الخارج وبما قدرته بغير موقته محال ولا فعل بغير القدرة
فذلك انه ليس بفعل له وقول ثمانية من الاشهر من المتكلمين انفعال

لا فاعل لهما الله تعالى كما يقوله اهل الحق ولا فاعل لشيء بها كما يقوله
اخوافه من المعتزلة قبل يجب بطلان الباع لما فيه من جبر
اختصاص بالكلين ثم كان بالوجود بدون كسبين مختصين وقيل
النظام ان المتولدات فعل الله تعالى باعجاب الخلقه وقول القياس
الغلاة انهم فعل الله باعجاب الطبع قول محال لما ان القول باعجاب
الطبع او الخلقه على الله شيئا وفي الاحباب قيل من وجب عليه مضطر
والمضطر عاجز وجوز الحجة لا يضطر على الله متمنع محال والله الموفق
وصح ان المعتزلة ميتة بالجملة وشيوت ما ذكرنا ثبت
ان العقل فعل قائم بالعامل وهو فعل خلقه الله تعالى عقيبته في الجوارح
الموت وانها في الروح والموت مخلوق الله تعالى الميت لا يمنع
للعامل في الجوارح وبطل قول الكعبين ان العقل غير الموت لان الموت
من فعل الله تعالى والعقل فعل العامل وقول غير المعتزلة
ان في العقل مخبرين اجلهما من الله تعالى وهو الموت والاخر
من العبد وهو العقل ثم الميت متولد باجله عندنا بخلاف ما يقوله
المعتزلة انه غير متولد باجله وله اجل اخر لان الله تعالى لما كان

عالم انه من قبل جعله اجله واليحق به تعالى لم يجعل له اجلا يعلم انه يعيش
 الله البتة او يجعل اجله اجلا من كعمل الجبال بالعواقب مع ان الله
 بانزله تعالى اعطى العبد قدرة منع الله تعالى عن انقاع عبده الى الماء
 جعله اجلا له وقدره قطع ما يجعله اجلا له بحال ووجوب التقصير
 والتمسك على القائل تعبد بحسن لا يركبه المنهية ومباشرة في
 مجل قدرته فعلا اجرى الله تعالى العلاء بتخليق الميت عقيبته
 والله للموفى **فصل في الارزاق** ومن هذا القبيل
 قول المعتزلة ان الحرام ليس رزق والزق هو للملك والانسانيات
 نقول ان تساؤل ما جعله الله رزقا لغيره ومنعه عن انقضاء ما جعله
 رزقا للحيوان الله وهذا باطل بل الجوام رزقه وكل يستوفي رزقه
 جلا لا كان ذلك ام جراما ولا يتصور ان لا يكل انسان رزقه او ياكل
 غيره رزقه والرزق هو الغذاء فما قدر الله تعالى ان يجعل غذاء
 الشخص قطة لم يصنع غذاء لغيره وكما ان الانسان يغذي الجلال
 يغذي الجرام ولو كان الرزق جمادا وعن الملك دون ما يغذي به
 كان لا يتصور ان رزق الله تعالى من لا يتصور شرب الملك والخراج

قول الله تعالى وما من دابة في الارض الا عندنا خزائنها وما لنا انفقوا
 به شيئا **فصل في ان المعجيات بارادة الله تعالى ومشيئته**
 واذا ثبت ان الله تعالى هو الذي تولى خلق افعال العباد خيرا وشرها
 بلاعتها ومجيئها والله تعالى مختار في خلقه ما تخلق غير مضطر
 فالاختيار من الارادة تمت لنا وجدة افعال العباد كلها بارادة
 الله تعالى وبما هو جدر منها لم يكن بارادة الله تعالى اذ لم يخلق لم يخلق
 هم جاسيل المذهب كل حادث حدث بارادة الله تعالى على اي
 وصف كانت هم ما كان من ذلك طائفة فهو مشيئة الله وارادته
 ورضاه ومحبته وامره وقضايه وقدره وما كان من مقتضية
 فهو مشيئة الله تعالى وارادته وقضايه وقدره وليس بامر الله
فصل في رضاء الله تعالى ورضاه مرجع الى كون الشئ عندك
 مستحسنا وذلك متى الطاعات دون المعاجير ونعم الاشكر
 من المحبة والرضا بمنزلة الارادة وتعمان كل موجود كما يعلم الارادة
 ثم ان مشايخنا جميعهم الله يقولون تسمى رضاء الشئ على ان يعلم الله
 تعالى ان رضاء اراد وجوده شرا كان او خيرا قبيحا كان او حسنا

طاعة كان او متعصية وما يعلم انه لا يكون اراد ان لا يكون شيئ
 كان او خيرا قبيحا كان او حسنا طاعة كان او معصية فانه
 تعالى لما علم ان يوجد من فرعون الكفر لا الايمان اراد منه
 الكفر لا الايمان وكذا في سائر العصاة والكفرة والمعتلة فرعون ان
 ما امر الله تعالى به اراد وجوده وان يعلم انه لا يوجد وما نهى عنه
 اراد ان لا يوجد وان يعلم وجوده فلما امر فرعون بالايمان اراد
 منه الايمان ولما نهى عن الكفر لم ير منه الكفر ثم هذه المسألة
 هي عن مسألة خلق الاجال على ما ترتبت بها تثبت تلك المسألة
 ثم ان السلف كلهم وافيتها بطريق الاصابة فتبينهم في ذلك فتقول
 ان المعتلة تتخلفون فتقوله تعالى وما خلفت الحق والانس والعبدون
 اخبرتهم انه خلقهم ليعبدوه وعندهم ما خلق الله تعالى الكفرة
 ليعبدوه بل الكفرة وانه وهو خلاف النطق والمعتقد لهم ثم
 والمجاوي سفيه ويرد السفيه سفيه في الشاهد فكذا الغائب وكذا من
 افعال العباد ما هو شتم الله تعالى والاقتل عليه ومرد شتم نفسه
 والمعتزلة لم ينفية ولا في الامر لا يريد الامر سفيه وكذا اراد

ما لم يرض به ولا العبد المتكبر للخروج عن ارادة الله تعالى عنكم وفيه جعل
 العبد مجبور وهو باطل ولا عمل الحق رضي الله عنهم قوله تعالى
 انما نطلي لهم لنزادوا اشما اخبرانه اراد باصلاحهم كما في الاثم وقول الله
 تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس ومن ذرنا لجهنم اراد
 منه ما يصير به في احواله جهنم ما ذرناه له عبادا لئلا ظالما وقوله
 تعالى فمن رجع الى الله ان يهديه رشداً يريد للاسلام ومن رجع الى يضل
 يجعل صدره خبيثا جاحا اخبرانه يريد ان يضل يعجز ويجعل ما به يجعل
 ضلالا وهو ضيق القلب وقوله تعالى خيرا عز وجل عليه السلام
 ان كان الله يريد ان يغويكم اخبر نوح عليه السلام ان الله تعالى يريد ان يغويهم
 والمعتزلة في القرون يقولون لا يريد ان يغويهم قوله تعالى ولو شاء لهداكم
 له جميع ولو شاء لهداكم من الارض كلهم جميعا وعندهم
 شيا اسما من الارض آمنوا وهو يكذب الله تعالى في خبر وهو كافر
 وقوله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا وعندهم شاي ذلك اشركوا وفيه
 يكذب الله تعالى في الامارات كثيرة وفي هذا القدر كفاية والمعتزلة
 شاهد على هذا وهو ان الله تعالى لو كان شاء من الكافر الايمان والكافر شاة

من نفسه الكفر وكذا البلى شأنه الكفر كانت مشيئة الكافر
ومشيئة البلى من نفسه مشيئة الله تعالى وهو إرادة العجز وفي مجرى
هذا البطلان ما من دالة النافع وهو يورث البصيرة من مذهب المشيئة
والبطلان يوجب البصيرة واعتراض المعتزلة على قوله فلو شاء الهدى
اجتمع وما ذكرناه بعد ما في المتن من المراح من المشيئة المذكورة
في الآيات مشيئة الجبر وهذا يعنون أيضا على المعقول
أنه عدم ما يشاء وجوده لا يشاء إنما على الضعيف لأن لو لم يكن
له قدرة إجماع ما شاء ورفع ما يشاء وله قدرة إجماع كل كافر
جبراً وقدره رفع كل كافر جبراً ومن وصفه لا يوجب الضعيف
هذا اعتراض فابعد فإنهم إذا سئلوا عن نفس مشيئة الجبر
نعم أبو الهذيل ومن يابغى أن يفسر ذلك ليخلق فهمهم للامان
جبراً بدو احتياهم فيوجد للامان صلاح الذر وهذا على
أصولهم غير مستقيم لأن المؤمن عندهم فاعل الامان والكافر
فأجل الكفر ولهذا أبو الهذيل أن الله تعالى خالق أفعال الخلق
إذا لو فعل كان هو الكافر العاجي فعمل هذا الخلق لئلا يكون

هو المؤمن لا الكفر وهو إذا آمنهم لا ايمان نفسه فلم يفسد بها مشيئته
ولقد أراد بذلك الامان محادياً نفسه موتياً بنفسه إيمانها لكل نفس وعي
للجاني أن نفس مشيئة الجبر أن تخلق فته جلا من ورثا بصحة
الامان فهو من حسن وهذا أيضا فاسد لأن العلم بعصية الامان
لا يوجب حصول الامان لا محالة لأن العلم بغير الامان ووجود أجد
المخافين لا موجب وجوده لا محالة بحقيقة أن أهل
العقلاء كانوا يعرفون كما يعرفون أنا هم ولم يؤمنوا وقال الله تعالى
وأنزلوا كل آية لا يؤمنوا بها وقالوا أنا نزلنا اليهم الملائكة إلى قوله
ما كانوا يؤمنوا بها ومنهم ابنه أبو هاشم أرسل مشيئة الجبر أن
تخلق الله تعالى له العلم الضرورية أنه لو لم يؤمن لعذب عذاباً
شدداً وهذا أيضا لأن أهل العقلاء كانوا يعلمون أنهم لو لم يؤمنوا
سددوا سدد مع ذلك لم يؤمنوا هم عند الله تعالى قادر على
الظلم والسفاهة ولو فعل شيئاً منه لبطلت الوصية وزوال
الربوبية ضرر عظيم فعلم ما ولا يكون الله تعالى مجبوراً على العدل
والصدق والحكمة وهذا القدر صريح ثم نقول لهم أن المشيئة من الله تعالى

ان يوجد منهم ايمان احتسار حتى يستحق به الثواب ويندفع
 بعينهم للعداب ولا ايمان الخاويل جبراً غير ما هو البراد فذلك
 ان الحق بالآيات والمعتقد لا يفرقه ولا اعتراض على ذلك اهل
 وبالله الميغضة بحقيقة ان الامة باسرها يقولون ما مثل
 الله كان وما لم يشأ لم يكن وهذا اجمع منهم على صحة ما ذهبنا
 اليه وبطلان قول المعتزلة وهذا الكلام لا يتحمل ما قبله من
 الجبر فانه ان استقام في احد شرطيه وهو قولهم ما شاء الله كان
 لم يستقم في الشرط الاخر وهو قولهم وما لم يشأ لم يكن لانه لم يشاء
 المفعال الاختساره التي هي الطامعات جبراً ومع ذلك كانت
 والى نويده ما ذهبنا اليه ان الله تعالى لما علم من فرعون انه كافر
 والى من فلما اراد ان يهلكه ولا يكفر لا اراد وجود ما لا يحصل
 لغيره هو جاحل فيصير مريداً تجهيل نفسه وذوال رويته
 وكذا اخباره يملأ جهنم من الجنة والنار اجمعين ولما اراد
 منهم الايمان دون الكفر لئلا اراد ان لا يحقق خبره ويكون
 به كاذباً واراد ما يصير بتحقيق اخباره فلما اصاب من ذلك

جهل نفسه وكذبه وظلمه وهو كله بسفه ولا يعترف على هذا الامر
 بالامان والتمس عن الكفر وفيه امر تجهيل نفسه ونفى عن
 تصديقه لانا نقول بالامر والنهي كل واحد منهما لا يتحقق علمه لانه
 ما امر الكافر بالامان لم يمت وبانها عن الكفر ليستحق
 بل الحب الايمان وبجور الكفر وترك الايمان الواجب وقدم
 على الكفر المنه ويستحق بذلك العقاب يستحق علمه انه ترك
 الايمان الواجب وترك الكفر المحظور ويصير بذلك اهل
 للتخليد في النار فيحقق علمه واخباره فاذا اكل ذلك لتحقيق علمه
 وخبره وان جهلت المعتزلة ذلك والله الموفق ولا علق
 بهم بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لما اهل
 الماويل قالوا الم لا يكونوا عباداً الى ربهم كانوا عباداً له والذي يوتى
 هذا الماويل اوسع هذا الماويل عن اجراً الاية على العموم ولو جهلت
 على العبادة الاختيارية لما امكن ذلك للفروج الصغار والمجانين
 غير عموماً لانهم لم يخلقوا للعبادة وقال كثير من اهل الماويل قوله
 الا ليعبدون اي الامر بهم بالعبادة وهذا الماويل المستعمل لهم

بها على اننا نقل خبر الصبيان والمجانين من الله فنحجب المتنازع
فيه مما ذكرنا من الدلائل وبقيت الريبة مجنولة على من علم
منهم الايمان والعبادة وشبهتهم الحقوله ان من يد السنفه
سفيه فاسد لان السفيه من ليس لفعله عاقبه حميده واذا
كان له ارادة السنفه عاقبه حميده ومع تحقيق العلم والمجرب كانت
حكمه ومريد شتم نفسه انما يكون سنيها لانه لا يتحقق به جاز
الشتم لانه لم يقيم دلاله برائه عما يشتم به تكون مراد الحق
العار بنفسه فكون السفيه سنيها والله تعالى اقام دلاله
برائه عما يشتم به فلا يلحق جازيل بل يلحق عاز الكذب لشاتم
الذي هو بعدوه وارادة الحق العار بعدوه حكمه وليس سنه
فمن فاسد مراد الحق العار بعدوه ١٠٠ العار بنفسه
في جعلها سنيها فهو حاصل بالمقاييسه
فاسد لما قلنا الامر لما يريد لم يحجب علمه فتتحقق به علمه واراد
حقيقه بحقيقه ان من لا علم عليه حقونه عبده فنعقد
فقلنا انه يعصيه ولا يطغى فيها امر به فلهذا اعاقبه

ثم اراد تصديق نفسه في هذا عند الامه فامر عبده بفعل فانه يريد
ان لا يفعل ويكون حكمه ولو اراد ان يفعل ما امر به في هذا الحاله
فهو منه وكذا اراد ولا يرضى به حكمه اذا كانت تحت الارادة
حكمه وما نحن فيه بحكمها حكمه ومع تحقيق ما علمنا ما علم سنيهم
الاخيره فاسد ومع ان العبد لا يمكنهم الخروج عن ارادة الله
تعالى لانه تعالى اراد منهم الافعال الاختيارية فلا يصيرون بها
مجبورين كما انهم لا يصيرون بعمله مجبورين وان كان الخروج
عن علمه محال لما انه تعالى علم انهم يفعلون ما يفعلون باختيارهم
فلهذا هذا والله الموفق فذلك ما نعلقوا به من الشبهة فاسد
وما ادعوه ممنوع **فصل في القضا والقدر**
وثبت في افعال العباد مخلوقه لله تعالى ثبت القضا
اذ المراد من فعل اهل الحق ان المعاصي بقضا الله اي علفه اذ
القضا يذكر ويراد به الفعل قال ابو ذؤيب الغدفي
وعليهما ما يشرودتا قضاها داودا وصنع السوابق
اي صنعها واجبا فينبغيها ثم القضا لفظ مشتق يذكر ويراد به

والمراد بالله تعالى وقضى ربه امره تركه وذكره راد به العالَم ما لا يعلم
 وقضينا الى غيرنا من اهل العلم ما لم يولد به جوارح اخرى غير ان من ادنا
 من ذكره ما ذكرنا من الفعل وامس القدر فهو على وجهه احدا
 الجدا الذي يخرج عليه الشيء وهو جعل كل شيء على ما علمه من حسن
 او شر من حسن او قبح من حكمة او سفه وهو اول الكلمة
 ان تجعل كل شيء على ما ينبغي ان يكون عليه وتذكر كل شيء على احوال اولي
 به كاللغز يكون شرا وصحبا والماضي ما كان ينبغي عليه كل شيء من زمان
 او مكان وما له من التوابع والعقبات وكل ذلك ثابت في افعال
 المخلوق ثابت الله تعالى على امره ميساله خلق الافعال والمفعول
 يقولون ان المعاني ليست بقضا الله تعالى وقدره وتعلق الكسبي
 بقول النبي عليه السلام من لم يعرف قضا الله تعالى وقدره
 على نعماني فليطلب ربا سواي قال الكفر غير منهي وهذا
 التعلق منه جهل فاز عندنا الكفر مقتضى الله لا قضاؤه ونحن
 نرضى بقضا الله وجعله الامر بالاجل والرفق بان يكون المعنى
 صفة لنا على ان حقيقة الجبروت في الامر اجز والمصائب

اذ هي الله والمؤمنين بها من قضي عليه بما فاما الكفر فمن قضي عليه
 فهو من قضي به اشد الرضا وتتميمك اشد التمسك فلم يكن الخبير
 وارضا فنه ثم المحض له لا يرضون بالامر ان والمصائب للربيع
 فليطلبوا ربا يسوي الله تعالى ثم الكسبي سمع هذا الخبر الغريب ولم يسمع
 ما لا يستغنى عنه واشتهر فيما بين العقول في جميع المرات وهو
 قول الله تعالى ان الله خير وشره من الله تعالى سم نعلم ان
 العبد غير مضطر في فعله بل انه خلق الفعل الاختياري لا يقدر
 ان يفعل الا بطريق كانه السواد اذا وضع في ثوب لم يكون
 تلك الثوب يمنع اخبر لا يمنع الا يمنع وهو السواد
 وان كان في ذلك بقضا الله وقدره على امره ميساله خلق الافعال
 وميساله الا اذ الله الوهم **فصل في الهدى والضلال**
 وميساله خلق الافعال بيت امضا ميساله الهدى والضلال
 اذ الهدى خلق فعل الا هندا والاضلال خلق فعل الضلال وهو
 المعنى من قولنا اضلال من شأوهدي من شأوهدي سائر
 الطريق فاز ذلك ثابت على العموم وابدا الدليل في الميسله قوله

يُضِلُّ شَاءَ وَيَهْدِي شَاءَ وَقَوْلُ تَعَالَى وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ شِئْنَا لَافْتَأْنَا كُلَّ شَيْءٍ بِيَمِينٍ هَذِهِهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 فَلَوْ شَاءَ الْهَيْدِيكُمْ لَجَمَعْتُمْ مِنْ تَحْتِ يَدَيْكُمْ بِطُولِ عَدَدِهَا
 وَلَمَّا جَازَلَهُ لِلآيَاتِ تَأْوِيلَاتٍ أُخْرِضْنَا عَنْ ذِكْرِهَا وَالْجَوَابُ
 عَنْهَا مَخَافَةُ الظَّالِمِ وَاتَّقِ اللَّهَ مَا أُورِجَ فِي سُلْطَانِهِ خَلَقَ
 الْأَفْعَالِ وَاللَّهُ الْهَادِي **قصة** فِي أَرْبَاعِ الْقَوْلِ الْأَمْلَحِ
 وَثَبُوتِ حَمَالِهِ خَلَقَ الْأَفْعَالِ وَكَوْنِ الْكُفْرِ وَالْمُجَابِي مَحْلُومِهِ
 لِلَّهِ تَعَالَى وَازْكَانَ تَضَرُّرُهَا الْكَتَابُ وَالْعِبَادَةُ ثَبَتَ الْأَمْلَحِ
 لَيْسَ يَوَاجِبُ عَلَى اللَّهِ وَلَا هُوَ الْمُضِلُّ وَنَظَرُهَا أَنْ تَقُولَ
 الْمُبْتَدِئُ لَهُ لَمْ يَكُنْ الْأَمْلَحُ لِلْعَبْدِ عَجَبٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَفْعَلَ
 بِالْعَبْدِ وَلَوْ يَفْعَلُ مَعَهُ مَا أَنَّهُ لَا تَضَرُّهُ **الاستغفار**
 وَلَوْ يَفْعَلُ لَمْ يَنْفَعِ هَوِيَهُ وَلَمْ تَضَرُّهُ بَعْدَ تَعَالَى سَمِعَ
 ثُمَّ عَسَا عَلَى صَدَقَةٍ مَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى لِيُفْعَلَ لَوْ فَعَلَ الْكَفَّارُ الْأَمْلَحُ
 غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ وَلَوْ كَانَ مَقْدُورًا وَلَمْ يَفْعَلْ كَأَنْ عَادَ لَا
 ظَالِمًا لَأنَّهُ تَعَالَى مَا مَنَعَ الْحَقَّ الْمُسْتَحَقَّ لِلْغَيْرِ عَلَيْهِ وَحَسْبُ الْبَعْدِ

لَسْتَ مَقْدُورٌ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَفْعَلْ كَأَنْ خَلَقَ الظَّالِمَ جَارًا وَلَا هَلْ الْحَقُّ
 الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي مَسَائِلِ الْإِرَادَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِنْدِلَاقِ
 فِي بَعْضِهَا يَفْعَلُ بِالْإِسْرَافِ فِي بَعْضِهَا الْإِسْتِغْنَاءُ بِجَمَافِيَةِ الْأَمْلَحِ
 وَجَمْعُ مَا ذَكَرْنَاهُ الدَّلَائِلُ عَلَى نِسْبَةِ خَلْقِ الْأَفْعَالِ بِنِيتِهِ هَهُنَا
 لِذِي عَيْنٍ مَلِكِ الْمَسَالَةِ لِأنَّهُ مَا كَانَ خَالِقًا لِلْكَفْرِ وَالْعِبَادَةِ
 وَذَلِكَ شَرٌّ لَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ قِيَمَةٌ بِمَنْجِلَةٍ بِنِيتِ الْأَمْلَحِ لَيْسَ يَوَاجِبُ
 عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ يَفْعَلُ بِالْإِسْرَافِ بِالْإِسْرَافِ لَهُمْ وَأَنَّ الْقَوْلَ بِمَا قَالَتْهُ
 الْمُجْتَزِلُ أَيْضًا مِنْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِالْهُدَايَةِ أَذْ فَعَلَ مَا فَعَلَ
 عَلَى طَرِيقِ قَضَائِهِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَلَا مَنَعَهُ فِي هَذَا وَلَا أَفْعَالُ
 فَيَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمَا ذَكَرْنَا مِنْهُ
 عَلَى عِبَادِهِ مَحْظِيًّا مُتَعَلِّقًا أَذْ لَا أَفْعَالُ وَلَا مَنَعَهُ فِي قَضَائِهِ
 مُسْتَحَقٌّ وَكَانَ عَلَى زَعْمِهِمْ لَسْتَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ الْمُبْتَغِ عَلَيْهِ الْم
 نَعْمَةُ وَمِنْهُ لَيْسَتْ بَلَدٌ عَلَى جِهَلٍ أَذْ فَعَلَ بِكَرَامَتِهَا
 مَا فِي مَقْدُورِهِ مِنَ الْأَمْلَحِ لَهُ وَكَذَلِكَ يَسْتَفِيدُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَقْلَبِ
 شُكْرِهِ أَدْنَى إِلَهُمْ أَذْ هُوَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ يَجْتَنِبَ عَلَى الْأَفْعَالِ دُونَ

قضا الحق وكذا فيه ان امانه الرضا والامانة كان اصلهم
واقامهم وانما ايليس وحسنوده اصلهم وللخلق من امانتهم
وكذا فيه القبول قنبا في قدرة الله تعالى حيث لا يقدرون على
ان يفعلوا بحدابهم مما فعلوا ولم يمت مقدرون ولا في حوائجهم
امنح لهم مما يعطونهم وكل هذا كفر وضلال وبالله العجبة
على من لا اله الا الله فقال لهم هل رايتم انما نازح في عمره في الاسلام
ثم ازدد عنه بعد ذلك فلا بد من ان يفتقد في الامر
اصلهم له الامانة قبل ان يرتد بساجدة لتحتكم له بالاسلام والسيادة
او الابقا الى ان يرتد فان قالوا الامانة كان اصلهم له فقد اقرروا انه
ترك الاصل وفعل حنذا وان قالوا كان الاصل اقبل له الامانة
على الاسلام طهر عنادهم ومكارمهم رضاء
للجوام ثم فقال لهم هل رايتم مبييتا ما رايتم في
حتى بلغوا وسلم وختمه بالاسلام والآخر بلغ وسراوات بعد
الاسلام فلا بد من ان يقولوا انما قبلوا الحق الذي علم انه يسلم وعظم له
بالاسلام فان قالوا انه اصلهم له فانه قال بانسلاجه وباتقنه من

من الطلعات الثواب العظيم وقول الحق الذي امانه مبغى
فان قالوا لانك اصلهم له فليز الله تعالى علم انه لو لم يكن لا يستحق
الخلق في الدار كانت الامانة في حال الصغر اصلهم قيل له لم تمت
الذي علم انه يرتد بعد بلوغه عن الاسلام كما مات هذا الصغير ولا
انفصال لهم عن هذا البنية وما نؤمن ان منع الاصل في خلق فاسد
لاننا بالادلة انه تعالى قد فعل ذلك ولو كان نحو الاما فعل ولان
منع ما كان منعه حكمة وهو حق المانع لا جرح عنده قبله لم يكن
مخالفا لمكانه على انما الجود انما يتحقق بالافضل لا بفصل الحق
المستحق وعند المعتره لا افضل بل كل ذلك قضى وجب
للغير عليه فليست تصور عندهم تحقيق الجود وفيما قلنا اثبات
الجود على الله تعالى فهو تعالى ما يعطي متفضل جواد يحسن ما يمنح
فما هو حقه الا ان يخبره قبله عادل والله الموفق ثم فقال لهم
السر ان الله تعالى نزل الوفاء في ذلك مما يضرهم فكان تركه اصلهم
فترى ان ذلك اصلهم له لانه يعطيهم الثواب الباهم على ذلك عوضا
عنه فصار مصلحة لهم كجائمة الوالد الشفيق ولله في ذلك

ان يعطاهم في دار الآخرة ما يعطيهم بدوز سابقه الايام وكان الاعطاء بدوز ذلك النفع واجلح له خلاف الاب فانه لا يقدّر على امانات البعجة ودفع المرض الى الحجامة حتى انه لو كان قادر على جلب البعجة ودفع المرض بهذا الحجامة ومع ذلك الله بالحجامة لم يعد ذلك منه مصلحة فار قالوا نعم الله تعالى قدر على ذلك ولكن اعطاه النعم في الآخرة عوضا عما لجمعه من الايام كان اعطاه من الاعطاء بدوز سابقه الايام لان ما كان جارا محمدا لا يجوز ان لا يتمكن فيه المنه المنعجبة للنعم وما كان فعلا لا يمكن فيه المنه المنعجبة للنعم فكانت بابت بطون العوض الذواشهي قيل لهم لجوت المنه انما يغيب النعمة اذا كان ممن سادى المنيع عليه وبوازبه في الرتبة فيستحق على المنيع عليه تحمل منته والحضوع له فاما المنه من الله تعالى فما مودة النعمة طيبا وتلد المنيع عليه باحتنازه عليه بحقيقة ان ملكا الملوك لو خلق على واحد من اهل ملكه كان ذلك الذعبد واشهي مما لو اشتريه بعوض سائله لما انه لا يشق على السباع تحمل المنه من الله

والكبر منفسهم المحضوع لهم وفي حق الله تعالى اولى ان يكون الامر كذلك الذي نوقد هذا ان تحمل المنه من الله تعالى لو كان حجب تغيب النعمة لما من الله تعالى على عباده لما فيه من سغب النعم وهدم الضعفة وكانت نعمة الهداية منغصة على الناس حيث من الله تعالى عليهم بقوله بل الله من علمكم ان عدلكم للايمان وفي الجملة هذا الكلام لم يستحسن من عرف الله تعالى ان يحط به له فضلا عن الحكيم به غير ان من ذاب الميعر له انهم لا يبالون عن التمسك بما فيه الانسلاخ عن الدين وابطال المعارف ومجد الحقايق عند رجائهم الوجوه الى ترويح بالظلم وهو قولهم المنه من الله تعالى سغب النعمة يحسنها الله من ذلك على ان كثير من الاطفال الذين تاملوا في بغيرهم وبلغوا ما قوا على الكفر والابالون العوض في الآخرة وكان الله تعالى عالما بحواقب امورهم فكان ما يلازم على منته انه لا نال العوض طالما على ان ما كان طالما يصح من غير عوض نعتا ظلالا ان مرفوع من الحق بالعوض فيكون الله تعالى بالامهالهم طالما الى ان يروا اثر ذلك الظلم بايقنال العوض ورضا ومن له العوض

يكون جونا وفيه تحقيق العلم بالله تعالى وهو كثر وبالله التوفيق وكل
 ضلاله **مسألة** في آيات عذاب الغير عذاب القبر للكافرين
 وبعض العباد من المؤمن والانعاش أهل الطلعة في القبر وسؤال
 من هو ذلك حق ما لا يورود الدلائل المسموعة في ذلك من
 قول تعالى النار تعرضون عليها غدوا وعشيا وليس ذلك
 من عذاب القبر لا قوله ادخلوا آل فرعون أشد العذاب
 فابت عرض آل فرعون على النار قبل يوم القيمة غدوا وعشيا
 وليس ذلك من عذاب القبر القبر وقوله تعالى قوم نوح
 اغرقوا فادخلوا نارا والنار للنعيق والتراب بلا تراخي
 فيكون ذلك في الدنيا والروى عنه صلى الله عليه وسلم انه مبر تغبر من
 جدران فقال على السلام انهما النيران وان عذاب من كسرة اما
 احدهما فانه كان لا يستقر البول والاخر كان ينمى بالتميم
 والخمر العروق في الملكين الذين سئلان الميث ومهما
 من زنتان وقول عمر رضي الله عنه على اثره او يكون مع عقل
 قال في قال رسول الله فاذا اختلفت فيهما والديما المتوارث في الا

من غير بكر وقنا عذاب الغير وقنا عذاب النار ولا معنى لآثار
 جهنم من صفوان ويحضر المحترلة ذلك وتعلمهم ان عذاب من
 لا حيوة له والسؤال عنه والجواب منه مستحيل لما في ذلك لما
 ثبت بالدلائل التي لا وجه الى ردها في الملكين لم يعيد الله اليه
 نوع حيوة مقدار ما ناله به وتكرره وعلم كان الواجب للملكين الدلائل
 بالقبول وشيئ ذلك على وجه الملك ثم لم يعم دليل انه تعالى
 نعيم فيه نوع حيوة بلا إعادة الروح او يعيد الله الروح فتوقف
 في ذلك فاما اثبات حيوة فاقول توقف فيه لمشاكنا فان تعذيب
 من لا حيوة له غير مستقيم عندنا فان الحيوة عندنا شرط لبوت
 العلم خلافا للاكواممة والعلانية ومهم اتباع ابي الحسين
 العباسي في حق القول بآيات عذاب الغير بدون الحيوة على
 قول **مسألة** في عذاب القبر وقيل في عذاب القبر
 المسلمين من الناس في العباد من أهل القبر في اشيائهم واحكامهم
 وزعم جمهور الخوارج ان كل من عطي صغرة كانت البعوضة
 او كبيرة فانيهم الكافر لا المؤمن وحكمه انه مخلد في النار ما لم يعلم

فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يُجِبِرِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَتَجَدَّدُ جُودُهُ مَا دَخَلَ نَارًا
خَالِدًا فِيهَا وَالْأَنْبِيَاءُ كُلُّهَا فِي حَقِّقِ اسْمِ الْبَعْضِيَّانِ وَاحِدٍ وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ
فَقَوْلُهُ تَعَالَى فَاسْتَوُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانَتْ النَّارُ
مُعَدَّةً لِلْكَافِرِينَ فَكُلُّ مَنْ أَوْجَدَ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَوْلُهُ وَمَنْ
يُجِبِرِ اللَّهُ فَاذْكُرْهُمْ الْكَافِرِينَ وَالْمُجْتَرِبِينَ يَقُولُونَ إِنَّ
كَانَتْ الْمُحْصِيَّةُ كَثِيرَةً فَأَيُّهُمْ مُقَرَّبٌ فِيهَا فَأَيُّهُمْ لَا يُؤْمِنُ
وَالْكَافِرُ فَيُخْرِجُ بِهَا صَبَابَ جَهَنَّمَ الْإِيمَانُ وَالْإِيمَانُ الْكُفْرُ
فَكُلُّهُ مِنْهُ لَمْ يَمُزَّ مِنْ الْمُنِزَلَيْنِ لَمَّا أَرَادَ الْبَارِ اخْتِلَافًا فِيهِ
مِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ مُؤْمِنٌ كَمَا بَعْدَ مِنَ التَّصَدُّقِ فَأَيُّهُمْ أَفْتَرَفَ
مِنَ الدِّينِ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ كَافِرٌ وَهُوَ فَاسِقٌ
وَهُوَ قَوْلُ الْخَوَارِجِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ وَهُوَ فَاسِقٌ
وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ السَّعْدِيِّ وَمَنْ تَابَعَهُ فَأَيُّهُمُ الْأَمَّةُ عَلَى
إِجْلَاقِ اسْمِ الثَّائِبِ وَاسْتَلْفَافِهَا وَرَأَى ذَلِكَ فَخَطَبَا بِالْمُنْفِقِ
عَلَيْهِ وَتَرَكْنَا مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ فَقُلْنَا إِنَّهُ فَأَيُّهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ
وَالْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ حُكْمُهُ أَنْ يَخْلُجَ فِي النَّارِ أَوْ قَبْلَ التَّوْبَةِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يُضِلُّ مَوْضِعًا مَتَّعَهُ الْخِزْيَانُ جَهَنَّمَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ
الَّذِينَ يَكُونُ أَمْوَالُ النَّاسِ ظِلْمًا لِلَّهِ وَقَوْلُهُ إِنْ كَانَ مَوْضِعًا
كَمْ كَانَ فَاسْقًا لَا يَسْتَوُونَ حَيْثُ الْفَاسِقُ بِمُقَابِلَةِ الْمُؤْمِنِ وَحَيْثُ
الْفَاسِقُ قِسْمًا وَالْمُؤْمِنُ قِسْمًا إِنْ الْفَاسِقُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ غَيْرُ
اسْمِهِ مِنْ حَيْثُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَكُمْ
جَنَّاتُ أَعْدَى إِلَهِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا لَهُمْ النَّارُ اللَّهُ كَانَ
فِي الْأَمْرِ دَلِيلَ الْأَيُّمِ وَالْحُكْمَ جَمِيعًا وَالْوَأَاكَانَتِ الْمُحْصِيَّةُ صَغِيرَةٌ
فَأَيُّهُمْ مُقَرَّبٌ فِيهَا الْمُؤْمِنُ وَحُكْمُهُ أَنْ إِذَا اجْتَنَبَ الْكِبَارُ بِالْجُودِ نَعْدَبَهُ
عَنِ الْبَغْيِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْكِبَارَ مَا نَهَوْنَ عَنْهُ يَكْفُرُ
بِعَنَائِكُمْ يَتَنَبَّأُكُمْ وَأَمَّا أَهْلُ الْحَقِّ فَأَيُّهُمْ يَقُولُونَ مَنْ أَرَفَ مِنْكُمْ غَيْرُ
مُسْتَحِيلٍ لَهَا وَأَيُّهُمْ مَسْتَحَقٌّ مِنْ تَعْنِي عَنْهَا بِالْغَلْبَةِ شَهْوَةٍ أَوْ حِمِيَّةٍ نَزْوَى
اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَيُخَافَ أَنْ يُعَذِّبَ عَلَيْهِ فَهَذَا اسْمُ الْمُؤْمِنِ
وَيَقْبَلُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَزَلْ عَنْهُ الْإِيمَانُ وَلَمْ يَنْتَقِضْ وَلَمْ يَخْرُجْ
مِنَ الْإِيمَانِ الْأَمْرُ الْبَارِ الَّذِي دَخَلَ وَحُكْمُهُ أَنْ لَوْ مَاتَ غَيْرُ تَوْبَةٍ
فَلَا يَتَغَالَى فِيهِ الْمَشِيَّةُ أَنْ شَاعَفَ عَنْهُ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ أَوْ بِرُكْنِهِ مَا بَعْدَهُ

من الايمان والحسنات او شفاعة بعض الاخيار وان شأنا غيره
 بقدر ادنيه ثم عاقبه امره الجنة لا بحالة ولا غلبة النار اي لا يستعملان
 الايمان هو التصديق والكفر هو الشك في هذا الذي انك
 هذه الكثرة لكي لا يحميه وانفه او غلبه شوقه او جهل بعفو كان
 التصديق حجة ثابتة ايقنا وما دام التصديق موجودا كان التصديق
 منعدم او نزل الايمان والتصديق فاهم او مشهور النفاق والتشكك
 في القلب متعذر فلا طاهر الفساد ودليل كون الايمان هو تصديق محمد
 صلى الله عليه وسلم بما جاء به عند الله نبينا اذا انهمنا الى مسائر
 الايمان ثم اقبلت ايتم الفتق لما انه خرج عن الانتار والفتق
 في اللغة هو الخروج عن الانتار على ما بينا من الوجه لا يصاد التصديق
 فسمى التصديق واذا بقي كان المصدق مؤثما ضرورا وبما هم البقرة
 انا ماخذ بالمنقول علمه وترك المختلف فيه قول باطل لان ذلك يصاد
 اجداث قول كثر في الامة وهو خروج عن جميع اقوال السلف وهذا
 خرق الاجماع وخروج عنه وهو باطل بالاجماع وفيه ايضا اجداث
 القول بمنزلة نزل الامار والكفر وهو الخروج عن الاجماع والاخذ بالاجماع

تخالفة الاجماع من جهة احد ما خرق الاجماع والاخر اجداث قول كثر في الامة
 وهو جهل بالجماع ثم الكثرة اذا اختلفت في شيء على اقل من اربعة الاجماع
 على ان لم يقدرها بالكل كان الواجب بقدر ذلك البحث عن الاماويل وعرضها
 على الدلائل واتبع ما شهد الدلائل بصحته وعند العجز عن التميز بين الحق والباطل
 يجب التوقف والرجوع الى من اكرم بالعلم والمخبر عنه والتعلم منه فاما
 جيل النوف الذي هو متصف بعلامات الدلالة ونتيجة العجز عن ترجيح البعض
 على البعض ومن جبات الحيرة من هذا تنسك به ويعقده بان بها تجيد
 عما توجه العقل ويعتضيه الاجوال والله العقبية والى لو يد
 ما ذكرت ان الله تعالى انتم الايمان مع وجود ما علمه الوعيد بقوله
 تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم مكاره وقلوبه وان
 لما تقرب من المعنى اقرب الى قولها ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
 وفي الآية دلالة من الله اوجه اجدها ايضا ايتم الايمان مع وجوب القصاص
 الذي هو حكم العدل الخالي عن الشبهة كلها والثاني انه ابلغ انتم الاخوة
 المباشرة بالامان بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة بين العاقل ومن
 اولياء المؤمنين بقوله تعالى فمن عني اخيه شيء الاية والثالث

انه بالخرج مركب هذه الجمعية الكثرة عن استعمال الخفيف والرحمة
لغلبة تعالى ح ك عفيف منكم ورحمة والاستبدال بالادوية الدابة
مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقول من الذين امنوا ولم يهاجروا
وابقوا في ارضهم الايمان مع عظيم الوعيد ترك الهجرة وقول
ما بها الذين امنوا لا تجدوا عديدا اوليا الاية وقول ما بها الذين
امنوا توبوا الى الله قوبة نفوذا والامر بالقوة لمن لا ذنب له بحال
وفي الاية كثر واذا ثبت ما ذكرناه الدلائل السمعية والبقولية
بقا الايمان واسم المؤمن بقوله له حكان احديهما عاقبة امره الجنة
ولا غلبة الدار الدالة قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس فلا وهذا امر من قول عمل الصالحات
وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات الفردوس
تجوز تحتها الاشارة ذلك الغرض العكس وقوله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقوله الا من امن وعمل
صالحا فاولئك هم خير الصالحين بما عملوا وقوله من عمل مثالا
ذرة خيرا من وقوله من عمل من الصالحات وهو ممن الاية

وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وحيا بالسيرة فالتجزي الاشياء
قليات لا يتحقق ثم ان هذا الرجل لما هو افضل الطاعات ونهاية
الحسن وهو الايمان والشر الذي لا يلبس به لا يبلغ نهايته المحمود فلو خلد في النار
وايقظ ثواب افضل الخيرات ونهايتها واما في من الطاعات ما يكاب
ما لم ينهية في الشرور ولا له كثر بل ان مركب من او امر ان يحجبوه
مع ما اقرب به مما هو عليه عظيم من خوف العقوبة ورجاء عفو
خالده فلهذا ينبغي اعتبار الشرور بل عقاب شر واحد ونقص من
ثواب الخيرات وفيه خلف ما وعد الله تعالى من ان يخرج بالحسنة
بعشر امثالها والسيرة بمثل ما وعد بسبعماية بقوله مثل الذين
شققوا اموالهم في سبيل الله الاية بل وعدا متعافا متعافا بقوله
من الذي يقرض الله قرضا حسنا الاية فاذا اعطاهم ما اقتصر
في السيات على جزائها بل زاد عليها على الاذنهاية له ولم يجز
على حسنة مثلها فضلا عن العشرة وسبع مائة وهذا هو الخلف
الذي لم يوراه خلف هم انهم نسبون اصل الحق تخويزهم العفو عن
الاعبين الى الخلف في الوعيد وهذا الحكم لما هو والله الموفق

والحكم الآخر جواز المغفرة وتعليق التعذيب بالمشيئة وذلك
 ثابت بقوله تعالى ان الله لا يظفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
 لما يشاء وهذا نص ولا ان الله تعالى يغفر ويغفر وانما يتحقق العفو
 والمغفرة عما هو جازم للتعذيب فاما ما جازم للتعذيب عليه
 فترك التعذيب عليه لا يكون عفو ولا مغفرة كترك التعذيب على
 المباجات اذ على اتيان الوجبات وعما رجم المعتزلة والخوارج
 لا يتحقق للعفو والمغفرة البتة ولا يقال يعفو عن الصغار
 لان عندهم لو كان ترك الصغرة اجنب الكبار فهو غير
 جازم للتعذيب فلا يكون ترك التعذيب عليه عفو ولا مغفرة
 وان كان قد ترك الكبار والصغار غير جازم العفو عند
 اكثرهم لانه لو جاز له العفو لما جاز له التعذيب ومن جاز
 منهم العفو عن الصغار في تلك الحالة وجوز التعذيب ايضا
 فهو مناقض لقوله في الحجاب فاعلم الاصلح وهذا يثبت
 ان لا يتحقق للعفو والمغفرة عندهم ولما وصف الله تعالى
 بذلك نفسه دل على العفو عن صاحب الكبيرة حان تخلف

١٠٨
 ان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم باستغفار المؤمنين وكذلك النساء
 عليهم السلام والرسل والملائكة يستغفرون للمؤمنين فلو كان ترك التعذيب
 عملا يجوز عليه التعذيب لكان هذا يقول ان لا يظلم الله عباده ومن
 ظن ان الله تعالى امر بذلك انبياءه ورسله وملائكته او انهم استغفروا
 بذلك فقد كفروا بساكنة وان كان استغفار اعملا يجوز عليه التوبة
 صح ما ذهبنا اليه وبطل مذهب الخصوم والله الموفق ثم
 ما في الايات من اثبات الخلو في الدار فذلك محمول على المستحيلين
 بدليل ما ذكرنا من الدلائل السمعية والعقلية ثم قوله تعالى
 ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية ورحمت في المستحيل الذي يقصد
 قتله لا يمانه فلو لم يعناه متعمدا لم يمانه فاما من لم يقصد قتله لمانه
 فحكمه ما مر في قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الفصاحه والاعه وقوله
 تعالى ان من كان موجعا لمن كان فاسقا لا يستوفى فيه مقابله الفاسق
 المطلق بالمؤمن والغايبة المطلق هو الكافر فاما من معه والخلقات
 لا لا يحصى كثر والصدق فيه قائم فهو ليس فاسقا مطلقا والكلام فيه
 لم في ذلك الا ترى انه فاسق في سياق الآية وقيل لهم ذو قوا عذاب الدار

التي كنتم بها تكذبون من كذب النار فهو كافر لا صواب
 كبره وكذا صواب الكثرة لا يوصف انه متعدي
 جازي الله بل في ذلك الكافر الذي تعدي جميع جلود الله
 فاما صواب الكثرة فقد راعى جلود الله في اشياء كثيرة
 والله الموفق ثم صواب الصغير وعندنا جازي البغضب
 ايضا لدخوله تحت قوله تعالى ونغفر ما دون ذلك من مثله
 وقوله تعالى لا تجنبنوا كبار ما نهون عنه جازي البغضب
 انه انواع الكفر ملك عليه انه قوي لا يجتنبوا صغير ما نهون عنه
 وهو الكفر وبالله العفوة **فصل في اسباب**
 الشفاعة واذ اثبت جواز المغفرة لصاحب الكثرة جاز
 ان يعفى شفاعة الرسل عليهم السلام وبشفاعة الاخيار عند
 المعتزلة لما كانت مغفرة ممنوعة بدول الشفاعة لن يتصور
 مغفرتها بالشفاعة ثم ابتدأ الباطل في المسئلة قوله تعالى فما
 تنفعهم شفاعة الشافعين فلو كانت الشفاعة غير رافعة
 لغنى الكافر ايضا لم يكن لخصيص الكافر بالدر في حال نصيب انهم

حتى وروى عن طريق الاستغاضة انه قال عليه السلام شفاعة لا لاهل
 الكبار من اهل هذا الحديث بطلان اول المعتزلة في ما ورد من
 الشفاعة انها للمطيعين وهي ان يطلب الرسل والملائكة عليهم
 السلام من الله تعالى ان يزدادهم عطايا يستحقوا من الثواب من فضله
 بقوله ليوفيههم اجرهم ويزدادهم فضلا فانه عليه السلام انفق
 في الشفاعة لاهل الكبار وان ما ذكرنا يسمى عناية لا شفاعة اعاد
 بل في المتعارف انهم لطلب التجاوز فيصير فيها المغموم
 الى ما انهم دخول تحت نيتهم تجزئ الكلام عن مواضعها
 وان ملك الزيادة عندهم اذ لم يكن مستحقة بالعمل وجب
 شفعين نعم الجنة اذ من نعمهم ان الفضل بوح المنة وهي
 شفعين النعمة وليست النعمة بدار تمنع فيها النعم وان اعطاء
 تلك الزيادة لو كان عندهم جازي اذن الشفاعة لكان لا يجوز
 منعها لان منع ما يجوز ايقاطره مغيب لكونه لما منع فيه منفعه
 اودفع مضرة وينفع به المعطي بخلافه وطلب ما لا يمنع
 الاحتياج عن الظلم والجور والفساد ومن طعن في ان

والرسول والملائكة المفرق عليهم السلام يسألون الله تعالى ما يريد
 فهو جاهل بآية التوفيق ولا تعلق لهم بقوله تعالى والشفيع
 الامن ان يفي لان المؤمن يجمع بين الايمان والاطاعات من توفيق
 وان وجدت من كبر وقيل معناه لا يشفعون الا لمن اتوا الله
 تعالى المستلوه له فلم يحسم ان الله تعالى لا يرضى شفاعته بواجب
 الكسبية ولا تعلق لهم ايضا بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسبقوا
 في طاعة لان العالم المطلق هو الكافر على ما مر **فصل**
 ما فيه الايمان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق بكل من جلت
 غيره فيما يخبره سمي في اللغة مؤمنا به ومؤمنا له قال الله تعالى
 وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ثم هذا اللغوي وهو التصديق
 بالقلب هو حقيقة الايمان الواجب على العبد حق الله تعالى وهو
 ان يصدق الرسول عليه السلام فالحاج به عند الله فمن اتى بهذا التصديق
 فهو مؤمن فما بينه وبين الله تعالى والافراز يحتاج اليه ليقف
 عليه الخلق فيحرموا عليه احكام الايمان فلهذا هو المسمى بعبد الله
 رحمه الله واليه ذهب الشيخ ابو منصور المازندراني قديم الله وجه

هو ابي الرواشن عنك الحسين الاشعري وهو اضاف قول الحسن
 النضر الجلي متكلمي اهل الحديث ووجهه انه لما كان حارة
 عن التصديق في اللغة فمن جعله لغير المصدق فقد صرف الاسم
 عن المفهوم في اللغة الى غير المفهوم وفي نحو ذلك ان يطلق
 البيان في تبيان اللغة ورفع طريق الوصول الى اللوازم الشرعية
 الدلائل السميعة بحقيقة ان ضد الايمان هو الكفر والكفر
 هو النكاح والجهل وما يكونان بالقلب فكذا ما يضاف اليهما
 اذ لا تضاد بحقق عند غير المجتهد والذي عليه ان الله تعالى
 فرق بين الايمان وبين كل عبادة بالاسم المخصوص على
 فرق بين العبادات بالاسماء المعقولة لها على ما قال الله
 تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر
 واقام الصلوة واتى الزكوة فقد عطف لقائمة الصلوة واتقاء
 الزكوة على الايمان واشتراك ثبوت المغايرة بين المخطوف
 والمخطوف عليه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
 هم الذين يفرحون الله تعالى اليه عند مجازاة العبادات النصدق

«وغيره من الافعال كما فعل فرعون وقوم يونس خفف
 ان الله تعالى خاطب اسم الايمان ثم اوجب الاعمال على ما قال الله تعالى
 باسمها الذين امنوا كتب عليكم الصيام وذا ذل البغفار ومن
 اسم الايمان على التصديق والوقوف على هذا بيت بطلان قوله
 من جعل الاعمال ايمانا وهو قول فقهاء الحنفية والحدث واكثر
 من كتبهم يخففه انهم لو جعلوا اسم الايمان واقبا على مجموع
 التصديقات والقران والاعمال كلها لا وجه في ذلك والاعمال
 من افعال الاعمال او ثمراتها كلها واهل الحديث يابون هذا بانه
 ان حزامين وصدق ويات من ساعته قبل توجهه اذا شرع
 من الشرائع وعبادة العبادات علمه وقبل اشتغاله باداء
 مات مؤمنا ولو كان الامر كما يقولون في مؤمنه لم مات
 بالاعمال وهذا باطل الاجماع وان كان كل عمل ايمانا على جهة كانت
 الاحاديث كثيرة وتكون المتعلم عبادة الى عبادة معتدلا
 من ايمان الى ايمان ومن دين الى دين والقول باطل وسنفي لمن
 يقال ان الجانب منهي عن جعل اسم الايمان والمفيد للصوم والصلوة

مبطل للايمان وهذا كله باطل بحقيقة اكل عباد من الصلوة والركعة
 والجمعة واليوم له اسم خاص تعرفه خاصيته لاشارته فيه غيره
 قال ابو الفتح العبادات وهو التصديق ليس له اسم خاص متنازع
 غيره يوجب ان الله تعالى جعل الايمان شرط القيام بالاعمال الصالحة
 بقوله تعالى ومن عمل من القبليات وهو مؤمن فلا تفرق
 بينه وبين لو كان الايمان ايمانا لكل عبادة لكان شرط الشيء بنفسه
 وفي اللسان دليل جمعه ذكرها الشيخ ابو منصور وفي الله
 بنفسه له مفرد في هذه المسألة ولا يخلق للجهنم بقوله
 تعالى وان كان الله ليضع ايمانكم اي يبدلكم الى امت المقدسين لان عمل
 ان المراد من الامة تصديقهم بكونهم الصالحين جازوا عند التوجه الى
 بيت المقدس والواجب فيها هو التوجه اليه وحمل الزيادة
 بها من غير انما سميت به محازا لما انه لا يبي لها بدون
 الايمان او لانها دالة على الايمان والاكلام في ذلك وانما الكلام
 في الحقيقة والله الموفق والذابت من الايمان هو التصديق
 وهو لا يربط في نفسه دلل الايمان لا يزيد ولا ينقص فالزيادة له

بأنفسهم الطاعات اليه والتفتان بالحجاب المجابو اخ التصديق
 الجالين على ما كان قبلها فكان ما ودر الزيادة والتفتان بالامان
 ما روى عنك حقيقه رحمه الله انهم امنوا في الجملة ثم باقى فرض
 بعد فرض فؤمنوا بكل فرض خايب فزاد ايمانهم بالنفسيا
 مع ايمانهم بالجماع وكذا هذا الساول مروى عن ابي عبد الله رضي الله عنه
 وكذا الثبات على الايمان والبرام عليه زيدا في كل حال والله الموفق
 وبالوقوف على ان الايمان هو التصديق بعون مطلق قول من
 جعل الايمان مجرد القول كما ذهب اليه الرقاسي وعبد الله بن عبد
 العطان والكراميه وتقول ليس في القلب منه شئ لاننا بينا انه
 التصديق والقرار باللسان دليل عليه لان يكون مجرد القول
 الاقرار امانا بحقيقه ان الله تعالى قلنا المناقضين الضالين
 امانا بانواصهم ولم يؤمن قلوبهم ولم يترك في القلب امانا لم يكن
 لهذا القول فائدة ولصار هذا ايضا وصف الرسول والصحابه
 وجميع المؤمنين وكانوا معيرون بما غيرهم المناقضون او كان الله تعالى
 خير المناقضين بما عليه الرسول وايضا انه وكان مخاطبا في بعضهم

بذلك وكلا القولين بالكل وقال الله تعالى قالت الاعراب امنا فل
 لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الى قوله في قلوبكم بلو كان الايمان باللسان
 دون القلب لكان قولهم امانا ولصار الامر بان يقول لهم لم تؤمنوا
 امر بان تكذب ومن عجز عن الله تعالى امر برسوله عليه السلام ان
 تكذب فقد كفرت ولكن لم يكن لقوله تعالى ولما يدخل الايمان
 في قلوبكم معني لانهم يقولون للنبي عليه السلام والصلاه ولم يدخل
 الايمان في قلوبكم ايضا وفصل هذا لا يحسن وهذا واضح لا معنى الاطباء
 ما راد جمع ما هو الدليل في الباب ثم عند عبد الله بن سعيد
 القطان اذا وجد التصديق بالقلب والقرار باللسان كان
 الاقرار هو الايمان لا التصديق واذا انعدم التصديق لم يكن
 مجرد القول امانا فكان التصديق شرط الكون الاقرار امانا فعلى
 قولنا لم يكن اهل الاتفاق مؤمنين بمجرد اقرارهم بما انعدم
 التصديق فاما الاكراهيه فانهم يؤمنون لئلا يفرار المحذور هو
 الايمان بدون شرطه التصديق والمناقض مع جفا وليكن
 مع ان الله تعالى سما كافرا بقوله استعجزوا الى قوله ذلك بانهم كفروا

وهذا قد ثبت في خطبة الله تعالى في تبيينه كافرا وكل ذلك كمن
 وفيه جعل من خرج من الدنيا مؤمنا جتأ بفتحها للخلق في الدنيا
 الايتل الدار وهو لا يعلم الا لئلا يجعلون من اكد على الجوار
 كلمة الشهادة مؤمنا بدون التصديق ومن اكد على الجوار كلمة التصديق
 على لسانه كافرا فقام مع ان قلبه مطمئن بالايمان ثم يجعلون من اهل
 الدار خالدا مملدا وفساد هذا كله لم يحق ثم ان الله تعالى بين في
 الآية ان الايمان في القلب يتولد من الايمان في القلب وقلبه مطمئن بالايمان
 فكل من راد كافر والله الموفق لتحقيقه لمن استعمل تقصيرا
 جالسه في الكسب ثم هي عن اكد كلمة الاخطا من على اللسان
 وكذا كره ذلك بعض الاصول في حاله استغاله بالقرارة
 في العبادة يكره له قطع نظم العبادة والاستغفار اجراء كلمة الاخطا من
 على لسانه والقول بالذي عن الايمان وكذا هيته باطل جمل وهذا هو
 معنى حكاية عن الاطباء في رده وبالله العزيمة وكذا بالوقوف
 على الايمان هو التصديق فيبدأ قولهم ان الايمان هو المحرقة
 بحقيقة ان اهل الجوار كانوا يعرفون النبي عليه السلام كما يعرفون

بشهادة الله وكانوا الكون المحرقة يعلمون وما كانوا مؤمنين
 حيث لم يصدقوا والمؤمنون امنوا بالكتب والرسول والملائكة ولا يعرفه
 لهم باعيان جميعهم وانك اسأل الايمان عن المحرقة وجودا وعمدا
 يعرف بطلان قول جميعهم وساعدك والله الموفق واذا عرف ان
 الايمان هو التصديق وهو من حقيقتي اليقين بانفلا منه وتبدله
 بما اضاره الله ما كان موجودا لمن كان فلما هم قاعد وكان شيا بائنا
 شايخ لم يبين انه ما كان فلما واشابا وعرف بهذا بطلان قلب
 الاشعريته ومن ساعدتهم في المرافاة وهو العبرة القل بان العبرة
 للحتم من ختم له بالايمان يبين انه كان في الدنيا مؤمنا وحسين
 كان ختم ما جدي من يدك لا ينم معتقدا للشرك والادمان الباطلة
 كان مؤمنا معتقدا وختم له بالكفر نعوذ بالله سمين انه كان كافرا
 في الدنيا وانه حين كان معتقدا لله ورسوله مؤمنا مخلصا الدنيا
 بالعبادات كان كافرا وهذا ظاهر الفساد وقضية هذا الشئ
 شايخ يبين انه كان مستحاضا كان من عرجا وفي حال عمنوان
 بانه بل حين كان طفلا ارضيعا في المهدة كان عمنوان

والقول به انكار الخلفاء وبالله العجمة وبهذا يعرف ايضا
 بطلان قولهم انما نحن انشا الله لان ذلك كشاف بقولنا اننا
 انشا الله وذلك كله ههنا فكذلك هذا حصص في امامة
 المسلمين المستعملين لا بد لهم انما تقوم تنفيذ احكامهم واقامة
 حدودهم وسد غورهم وتجهيز جيوشهم واخذ بديقاتهم في
 مآذ شرورهم المنغلبة والمتلصبة وقطاع الطرق واقامة
 الحج والاعباد وقطع المنازعات الواقعة التي لو دامت لو
 في النقال والمغاني وقبول المساهدات القائمة على الحقوق ونزول
 البغداد والبغايا بالدين لا ادليا لهم وقسمة ما افاض الله تعالى عليهم
 الغنائم ولهذا اجتمعت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين على نصب
 الامام وعرف بهذا بطلان قول منكري الامامة وهشام بن عمرو
 من سائر القدرية ان نصب الامام ليس لواجب وتعليل الامامة ان
 الناس لو كفوا عن المطالب لا يستغنوا عن الامام بتعليل فاسد
 لما مر من اشياء الخلق الى امور كثيرة وراقطع المنازعات
 والانصاف والانتصاف على ان قوما لو استغنوا

العجوبة مع جلاله افلا هم وشدة اجتراسهم عن ما لا عمل ولا تحمل
 واعتناهم عن الظلم والنقض اولى الناس بالاعتناء وجئت
 لم يستغنوا عنه دل ذلك لقس بشر والله الموفق ثم ينبغي ان
 يكون الامام في كل وقت ظاهرا يمكنه القيام بذلك بما نصب
 قوله ان نصب محمد صلى الله عليه واله في القيام بذلك غير مفيد وبهذا بطل
 قول الروافض ان الامام غائب محتجى بنظرون خروجه ثم المروي
 الذي افادت له الصحابة وسلمت الانصار والامر للمهاجرين والجمعوا
 جميعا على امامة الصديق رضوان الله عليهم وهو قوله عليه السلام
 الامامة قرينة تقتضي ان يكون كونه قرينة شرط الاحتياج بطن
 من قرينة دون شرط وان عقد الاجماع على هذا ايضا حيث سلمت
 الانصار رضي الله عنهم الامر عند سماعهم هذا الخبر وثبت كونه
 هاشميا ليس شرط وان عقد الاجماع على الصديق رضي الله عنه دليل
 على وجوب اجراء الحديث على العموم في جميع بطون قرينة الاحتياج
 بطن منهم وبه يبطل قول الروافض ان انصار عاصم بن هاشم او عاصم
 واولاده رضوان الله عليهم لجمع وبه يبطل ايضا قول الضرائرية ان الامامة

تصلح في غير قرش وقول الكعبى حيث زعم ان القرشى اولى بها
فان خافوا الفتنة جاز عقدها لغير القرشى هم ان التكلمية
بنو الامر في هذه المسئلة على مجرد الشرع الوارد في بعض
قرش دون الكشف عن المعنى والمشيخ الى من ينوون ذلك
معاني معقولة متينة وجك ما يليق بوجه لذكرها
في مثل هذا الكتاب وقد ذكرناه على الاستقصاء في كتاب
الادلة ثم للمدح كالمسح كلام كثير فاستوطنا الصفات
البانية للامام بينهم خلاف ولهم اقاويل مختلفة بوجه
لذكرها في هذا الكتاب وقد ذكرت ذلك كله في كتاب
الادلة بحمد الله ومنه ثم ان ابا بكر البغدادي رضي الله عنه اجمع
مع كون قرشيا اجمع ما يحتاج اليه في الامام ومنصبه هو لجله
العلم والادب والصلابة في الدين ورأيه الحاش والعلم باندلس
الجروب والقيام بتربية الجيوش وسقيد السرايا ومعرفة سيا
العامه وتيسر امور الرعيه وغير ذلك مما يحتاج اليه في
الامام ولهذا احتارته الحاجة رضوان الله عليهم اجمعين



